# النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⵜⴰⵎⵙⵙⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

< العدد: 536 من 28 دجنبر إلى 3 يناير 2023 - الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس < المدير المسؤول : جمال براجع < مدير النشر: الحسين بوسحابي < رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

كلمة العدد

## تزايد النزعة التدميرية للرأسمالية يؤكد تعمق أزماتها وانحطاطها الأخلاقي

يرتكب الكيان الصهيوني، وبدعم من الدول الإمبريالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، في حق الشعب الفلسطيني كل أنواع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية.

ورغم احتجاجات الشعوب في مختلف أرجاء المعمور ومطالبتها بإيقاف العدوان الصهيوني على غزة، لا يتورع جيش العدو المحتل عن استعمال الأسلحة المحرمة دوليا لتنفيذ إبادة جماعية وتطهير عرقي في حق الفلسطينيين وتدمير كامل للبيئة، وعن قصف المدارس والمستشفيات والملاجئ ومقرات المنظمات الدولية؛ ولا يجد حرجا في الإجهاز على حقوق الإنسان ومنع الماء والغذاء والدواء والكهرباء والغاز والبنزين على قطاع غزة؛ والأبشع من ذلك أنه ينظم عمليات إعدام جماعية للمدنيين والتنكيل بالأحياء والأموات وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والأطباء والصحفيين وموظفي وكالات المنظمات الإنسانية الدولية.

وينفذ الكيان الصهيوني جرائمه الهمجية بدعم مباشر من الدول الامبريالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ ويمضي الكيان الصهيوني في تنفيذ عدوانه الهمجي رغم الاحتجاج العارم للشعوب واستنكارها لجرائمه ومطالبتها بإيقاف عدوانه.

ورغم الجسر الجوي بين أمريكا والكيان الصهيوني لنقل الأسلحة وكل الدعم الذي يلقاه العدو من الدول الإمبريالية، فإنه لا يزال عاجزا عن تحقيق أهدافه المعلنة وعلى رأسها القضاء على المقاومة؛ بل تمكنت هذه الأخيرة من إنهاء أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وأصبحت قوات وعتاد العدو صيدا يوميا للمقاومة بأعداد كبيرة تدفع جحافل العدو إلى التراجع عوض التقدم. وللتغطية على عجزه يقوم جيش الكيا الغاصب بعملية تقتيل جماعي للأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين وتجريف الأراضي وتخريب البنى التحتية (الطرق، المدارس، المستشفيات، مقرات المنظمات الدولية محطات الكهرباء والماء؛). وأمام صمود وضربات المقاومة وحلفائها في المنطقة تبخر حلم جعل الكيان الصهيوني ملاذا آمنا للصهاينة. لقد انتهى زمن الحلول الاستسلامية والانهزامية لتترسخ القناعة بأن الخيار الوحيد لدحر الاحتلال هو خيار المقاومة.

وأمام الاصطفاف الكبير للدول الامبريالية ضد حقوق الشعب الفلسطيني وقيادة أمريكا للعدوان على قطاع غزة في مختلف الواجهات، تأكد بشكل جلي أن الكيان الصهيوني ليس ولن يكون دولة أصيلة، بل مجرد امتداد استعماري للغرب الامبريالي في المنطقة، وهو أداته لاضطهاد شعوبها ونهب خيراتها.

إن الجرائم التي يرتكبها العدو ضد الشعب الفلسطيني متحديا القانون الإنساني الدولي وكل ما راكمته الإنسانية في مجال حقوق الانسان، إنما يقوم بذلك باعتباره رأس حربة للإمبريالية الغربية؛ وهذا تأكيد على تعمق أزمات الرأسمالية وانحطاطها الأخلاقي.

إن توالي أزمات الرأسمالية يوضح أنها، ولكي تخرج من أزمتها، تخلق شروط أزمة أعمق؛ وهكذا تجد نفسها تغرق أكثر فأكثر وتنحط على المستوى الأخلاقي والقيمي من درك إلى درك أسفل منه، بتحميل فواتير أزماتها للشعوب المضطهدة وللطبقة العاملة في المركز. ومن أجل تجاوزهذه الأزمات لا تتردد الامبريالية في خوض الحروب والتضحية بالملايين من الناس لتركيع الشعوب؛ ولعل الحروب الأخيرة حاضرة في أذهاننا: الصومال، العراق، سوريا، أفغانستان، مالي، فلسطين ... وأول ملاحظة يمكن استخلاصها من هذه الحروب هي كونها تزداد بشاعة من حرب إلى أخرى، مما يبين أن الرأسمالية تزداد انحطاطا على المستوى الأخلاقي. وجاءت أزمة كورونا وحرب أوكرانيا وعدوان الكيان الصهيوني على قطاع غزة لتأكيد هذا التوجه، وليعري التوحش الرأسمالي وقطعه مع ما راكمته الإنسانية في مجال القيم ومجال حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي. فقد تابعنا باندهاش كيف تحولت الدول الامبريالية إلى قطع الطرق والاستيلاء على شحنات أدوية لدول أخرى، وكيف تركت بعض الدول تواجه مصيرها الأسود مع الفيروس وحدها. أما في قطاع غزة فقد وصل العدوان الصهيوني إلى مستوى غير مسبوق من الهمجية في التقتيل والإبادة الجماعية والتدمير الأهوج والتجويع والتهجير.

إن نزعة القتل والتدمير من طبيعة الرأسمالية، وتزداد حدة مع تعمق أزماتها وتزايد حاجتها للمواد الخام وللأسواق؛ ومن أجل ذلك تضحي الامبريالية بكل القيم وتجهز على حقوق الانسان والقانون الإنساني الدولي وتستبيح كل أشكال القتل والتدمير.

إن هذا الانحطاط الأخلاقي للرأسمالية ليس تعبيرا عن قوتها، بل دليلا على ضعفها وعجزها عن تجاوز أزماتها دون خلق أزمات أخطر من سابقاتها؛ وهو أيضا تأكيد على قرب انهيارها؛ ويفرض هذا التوحش الامبريالي الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وفي مختلف مناطق العالم وتخاذل الأنظمة الرجعية في العالم العربي والمغاربي تكثيف وتقوية وتصعيد المقاومة لمواجهته. وللنجاح في القيام بهذه المهام لا بد من تأسيس أدوات قيادة هذا النضال على الصعيد العالمي والمحلي؛ ولعل من أهم هذه الأدوات الأحزاب العمالية محليا لقيادة الصراع الطبقي ضد البورجوازية، وبناء جبهة عالمية لمواجهة الامبريالية وتخليص البشرية من شرورها ونزعتها العدوانية والتدميرية، وجبهة ماركسية للقضاء على الرأسمالية وبناء الاشتراكية. ومهما كانت قوة وجبروت الإمبريالية، فإن الطبقة العاملة قادرة على قيادة النضال لهزمها والانتقال إلى مجتمع خال من الاستغلال.

ضيف العدد: **الحبيب التيتي**

**إننا ماضون في تشييد صرح إعلامي مناضل نقيض للإعلام الرجعي السائد ببلادنا.**


**معركة التعليم بين الأمس واليوم** 4

**لقاء نسائي أممي تضامنا مع فلسطين** 10

**عودة ليوم 7 أكتوبر وبداية العدوان على غزة** 11

**أجرأة التطبيع خدمة للمشروع الصهيو/ إمبريالي** 16



www. annahjaddimocrati. org annahjad@gmail. com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - الهاتف: 0668671174 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

# الحزب الشيوعي الشعبي البرازيلي:
# الرقابة لا تتناغم مع الحرية

اصدر الحزب الشيوعي الشعبي البرازيلي بيانا يدين فيه الحصار والمنع الذي يتعرض له الإعلام البديل المنحاز لقضايا البروليتارية وتحرر الشعوب من طرف شركات الراسمالية المتحكمة في شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى جاء فيه:

أيها الرفاق والأصدقاء، الشعب البرازيلي:

قام Google وYouTube بإزالة قناة تريبونا بروليتاريا من YouTube، وزعموا أننا نمارس البريد العشوائي أو عمليات الاحتيال أو المحتوى المضلل تجاريًا غير المسموح به. في الواقع، فإن موقفهم تحدده القيادة الصهيونية التي تحاول إسكات أولئك الذين يدينون إرهاب دولة إسرائيل في سياستها لإبادة الشعب الفلسطيني. ولم يعبر موقفنا قط عن موقف معاد للسامية أو معادٍ لليهود. ولكننا بلا شك من أوائل الأصوات التي وقفت منذ البدايةً دفاعًا عن الشعب الفلسطيني.

بينما تحتفل البرجوازية وجزء كبير من اليسار المؤسسي بالإصلاح الضريبي، فإن أي شخص يفكر بشكل مختلف ويريد التعبير عن انتقاداته من وجهة نظر بروليتارية يُمنع من ممارسة ما يسمى بالديمقراطية المزيفة لديكتاتورية رأس المال. من يتحدث عن المصالح الحقيقية للإمبريالية في الحرب بين أوكرانيا وروسيا؛ الذي يدين دولة إسرائيل الإرهابية والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، الذي يدين الهجمات الانقلابية في الثامن من كانون الثاني (يناير)، والذي يؤطر ويعلن أن المعركة هي ضد البرجوازية بأكملها وحالة الرعب التي تعيشها، العلنية أحيانًا والمخفية أحيانًا أخرى، ضد أيها الناس، أولئك الذين يطالبون اليسار بإخراج الناس إلى الشوارع، ووضعهم كأبطال التاريخ وعدم معاملتهم مثل الفقراء، أولئك الذين يدينون أن الفقراء موجودون بالفعل في الميزانية وهذا هو المكان الذي يصبحون فيه أثرياء، وأولئك الذين يبشرون بضرورة وضع حد للوصاية العسكرية، وأن السيطرة الشعبية على القضاء وإنهاء احتكار الإعلام هما التقدم الديمقراطي الحقيقي؛ أولئك الذين يدينون على المستوى الاقتصادي فشل الحكومة في إلغاء إصلاح العمل والمعاشات التقاعدية والتخلي عن الحركة النقابية واليسار في هذا النضال، يلعبان في أيدي البرجوازية، أولئك الذين يدافعون عن الإصلاح الزراعي المناهض للاتيفونديا، إصلاح حضري يسمح للناس بعدم الاضطرار إلى العيش في بقايا الأماكن البعيدة وغير الصحية التي لا تحظى باهتمام كبير في المضاربة على الدخل العقاري، وأولئك الذين يدافعون عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، والسيادة، والتسليم غير المفتوح للملكية ثروات ترابنا للاحتكارات الأجنبية، أولئك الذين يقفون ضد عمليات الخصخصة التي تمثل نهبًا حقيقيًا للاقتصاد الممول من عمل الشعب والذي يؤدي إلى أمثلة مثل بروماديتو والآن ما نراه في ماسيو.

يجب إسكات أولئك الذين يخوضون هذه المعركة ضد الإبادة الجماعية التي يرعاها الأغنياء، من قبل الاحتكارات الدولية، لمواصلة عمليات الإبادة الجماعية الأعمق والأكثر كثافة. لقد تم قطع المنبر البروليتارية الذي هو صوتنا، صوت الحزب الشيوعي الفلسطيني، عن الإنترنت من قبل محتكري جوجل الذين يمارسون الإبادة الجماعية. إنه إسكات صوت البروليتاريا، الطبقة العاملة. لقد قيل الكثير عن الحريات والديمقراطية، وكما نددنا دائمًا، فإن الحرية والديمقراطية في عالم رأس المال والبرجوازية ليست أكثر من نفاق لا يقاس.

وقبل بضعة أيام، تم اختراق شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بمرافق الرئيس لولا. هي والرئيس غاضبون بحق. ورداً على هذا العنف، تحدث الرئيس عن "السيطرة" على الإنترنت. لولا، الذي عانى من تصرفات وسائل الإعلام الانقلابية، لماذا لا يقترح إضفاء الطابع الديمقراطي على وسائل الإعلام الكبيرة التي لها جانب واحد فقط وهو ليس الحرية والأخبار والمعلومات. إن المجموعات الإعلامية الكبيرة هي التي تصنع سياسة الإمبريالية الأمريكية. وبهذا المعنى، لماذا تحدث لولا بهذه القسوة مع فنزويلا في عهد مادورو، لكنه لم يتمكن من طرد السفير الإسرائيلي الذي تدخل في شؤون البرازيل الداخلية وأنتج أخباراً كاذبة عن تورط البرازيليين مع حزب الله اللبناني؟ إن انتصارات الحكومة في الكونجرس هي إما أجندات هوية أو مطالب برجوازية. فخوفاً من مقارنته باليمين المتطرف، لا ينتقد اليسار الحكومة، في حين يسود اليمين ويتصرف اليسار المؤسسي وكأنه يعيش في مكان رائع.

وحتى عند تحرير إحدى الصحف، فإننا لن نتخلى عن حياتنا. وسنبذل قصارى جهدنا للتحايل على هذه الرقابة الزائفة. يبزغ فجر عام 2024 مع تفاقم الصراع الطبقي في البرازيل وأميركا. يواجه إخواننا الأرجنتينيون انقلابًا فاشيًا مستمرًا، فإما أن يزيلوا مايلي من الحكومة أو يتم تعزيز الانقلاب. أزمة رأس المال تضرب الولايات المتحدة بقوة، مما يعني حروباً جديدة. وفي هذا الجانب، فإن منطقة الأمازون، بسبب ثرواتها، تقع في مرمى النزاع الإمبريالي.

إن بناء الحزب البروليتاري الثوري الذي يناضل من أجل الثورة الاشتراكية كبناء جماعي للعمال هو مهمة ضرورية ولكنها لن تكون عمل إرادة بسيطة، إنها ضرورة تاريخية يجب على الثوريين أن يستمروا في السعي إليها.

– الرقابة لا تتوافق مع الحرية

– تسقط الفاشية

– دفاعاً عن الشعب الفلسطيني

– عاش الجهاز المركزي للبروليتاري تريبيون للحزب الشيوعي الشعبي البرازيلي

البرازيل. 22 ديسمبر 2023

# العار سيظل يلاحق الذين شاركوا في اللقاء مع رئيس الكيان الصهيوني

رغم الجراح والآلام، الجبهة الشعبية تهنئ شعبنا ومسيحيي العالم بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد.

رغم الجراح والآلام والعدوان والدمار تتقدم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لشعبنا وأمتنا ومسيحيي العالم بالتهنئة بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد، مشيدةً بقرار شعبنا الفلسطيني في بيت لحم والقدس والناصرة وغيرها بإلغاء احتفالاتهم هذا العام تنديداً بالعدوان ووقوفهم إلى جانب أبناء شعبهم في القطاع الذي يتعرض لحرب إبادة صهيونية متواصلة.

وأكدت الجبهة أن العدو الصهيوني في عدوانه الهمجي المتواصل على شعبنا في القطاع لم يفرق بين فلسطيني وآخر وبين مسيحي ومسلم، فكل الشعب الفلسطيني مستهدف، منوهةً أن عدوان الاحتلال المتواصل على القطاع واصل استهداف المساجد والكنائس والمؤسسات الفلسطينية؛ وارتكب مجازر كبيرة بحق مؤسسات ومشافي ومراكز صحية وثقافية مسيحية، أدت إلى ارتقاء عشرات الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا المسيحيين، وعلى رأسها المشفى الأهلي المعمداني والمركز الثقافي الأرثذوكسي، واستهداف كنيسة القديس برفيريوس العريقة (الارثذوكسية) في مدينة غزة في محاولة لمحو التاريخ وتدمير الهوية الفلسطينية.

وأشادت الجبهة بالمواقف العروبية خاصة من أبناء شعبنا ورجال الدين المسيحيين الرافضة لزيارة رئيس الكيان الصهيوني "إسحاق هرتسوغ"، مؤكدةً أن العار سيظل يلاحق الذين شاركوا في هذا اللقاء من رؤساء الكنائس المسيحية، والذي يُمثل غطاءً لجرائم الاحتلال بحق شعبنا ومساهمةً في تجميل وجه الاحتلال المجرم.

وثمنت الجبهة مواقف الكنائس والشخصيات الدينية التي انتصرت للحق والعدل في عموم أنحاء أفريقيا وآسيا والعالم المنددة بالعدوان الصهيوني والتي شاركت في الفعاليات والتظاهرات الغاضبة رفضاً للعدوان، داعيةً إياها إلى مواصلة جهودها من أجل وقف العدوان، ولفت انتباه العالم إلى جرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وحقيقة المسيحية الصهيونية والقوى الفاشية المرتبطة معها المشاركة في الجرائم والعدوان والتي توفر الدعم المادي والسياسي للكيان الصهيوني لمواصلة عدوانه.

وختمت الجبهة بيانها بالتأكيد على أن شعبنا الفلسطيني بكل أطيافه وتلاوينه السياسية والمجتمعية والدينية والذي يخوض ويلتحم معاً في معركة الدفاع عن وجوده وأرضه وهويته ومقدساته سيحتفل بالنصر قريباً، وستعود فلسطين كما كانت مركزاً حضارياً وإنسانياً ينشر النور والكرامة إلى العالم أجمع.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

دائرة الإعلام المركزي

24 دجنبر 2023

# قرار مجلس الأمن الأخير يكرس المفهوم الاسرائيلي - الأمريكي العدواني

اعتبر حزب الشعب الفلسطيني صيغة قرار مجلس الأمن الدولي الذي تم التصويت عليه أمس، تكريساً للمفهوم الاسرائيلي – الأمريكي العدواني ضد الشعب ا لفلسطيني .

وأكد الحزب في تصريح صحفي، يقول: أولا القرار تكريس للمفهوم الاسرائيلي – الامريكي في التعاطي مع العدوان والحصار المفروض على قطاع غزة، وثانياَ، لن يطبق على الأرض لبقاء التحكم في ذلك بيد قوة الاحتلال الاسرائيلي، وثالثاَ، ما جرى اعتماده من صيغة في هكذا قرار، يمثل تراجعاَ عن القرار الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، كما إن هذا القرار يشكل غطاءَ وضوء أخضر لاستمرار دولة الاحتلال الفاشية في عدوانها على شعبنا.

وشدد حزب الشعب على ضرورة السعي والمثابرة في العمل من أجل سرعة وقف شامل لإطلاق النار وللعدوان على قطاع غزة وفك الحصار عنه، مهما جرى من إعاقات بسبب السلوك و"الفيتو" الامريكي السافر، واستمرار التمسك بمطالبة الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن.

حزب الشعب الفلسطيني

23/12/2023

# لا بديل عن المقاومة الشعبية

الحاجب

## تغول ناهبي الأراضي يقتل من جديد

زيادة على عدم احترام الحقوق الأساسية التي تنص عليها مدونة الشغل على علاتها، من طرف ملاكي الأراضي الكبار، (الحد الأدنى للأجور، ساعات العمل...)، فان الباطرونا الزراعية تنقل العاملات والعمال في شروط جد خطيرة: سيارات (بيكوب) مهترئة وبدون صيانة تذكر، مع تكديس العاملات والعمال، تعاني ضحيا الاستغلال من حرارة شمس الصيف، وقساوة البرد في الشتاء...مما يؤدي الى حوادث مميتة.

لقد عرفت منطقة الحاجب حادثة في الأيام الأخيرة ذهب ضحيتها (إلى حدود الآن) 8 من القتلى والعديد من الجرحى الخطيرة.

وحسب الأخبار المتداولة، فإن السيارة كانت تحمل على متنها 15 عاملات وعمال يشتغلون بالضيعات الفلاحية التي توجد بالمنطقة.

وقد جرى نقل الجرحة إلى مستشفيات بفاس وبمكناس، بعد تلقيهم الإسعافات الأولية بمستشفى الحاجب.

بيوكرى

## وتستمر حوادث مميتة

علمنا بوقوع حادثة سير تخص نقل العمال/ات الزراعيين يوم الأحد 24 دجنبر 2023 أثناء عودتهم من مقر عملهم/ن حوالي الساعة الخامسة مساءا على مستوى الطريق الاقليمية رقم 1009 الرابطة بين بيوكرى وأيت ميلك بتراب جماعة وادي الصفاء باقليم اشتوكة أيت باها. وقد تم نقل الضحايا إلى المستشفى الإقليمي ببيوكرى. ولنا متابعة لمخلفات هذه الحادثة في تقرير لاحق.

# شبكة "تقاطع" تتضامن مع عمال "كوباك"

أعلنت شبكة "تقاطع" للدفاع عن الحقوق الشغلية عن "تضامنها التام" مع شغيلة وكالة الرباط – سلا للتعاونية الفلاحية كوباك جودة المنتجة لحليب جودة ومشتقاته في دفاعها عن الحق النقابي، على خلفية الإضراب عن الطعام الذي يخوضونه منذ 4 دجنبر الجاري.

وذكرت الشبكة، في بلاغ توصل به موقع "بديل"، أنها تتابع "بقلق شديد اشتداد العدوان على المناضلين النقابيين في فرع تعاونية كوباك"، موضحة أن "هؤلاء المناضلون عرضة منذ شهور لحملة تنكيل قاسية من قبل رب العمل الرافض تماما لاحترام الحق النقابي، وهو الذي اشتهر بحربه الضروس عليه منذ سنوات".

وقال البلاغ "ففي مركز التعاونية الرئيسي، استعان بالسلطة المحلية من أجل طرد (09) عمال أسسوا مكتبا نقابيا في تارودانت في شهر يوليوز من العام 2016.

وفي الجديدة أقدمت كوباك في أكتوبر 2022 على طرد كل أعضاء المكتب النقابي (15) عاملا بعد تأسيس نقابة تدافع عنهم. كما قضت بشدة القمع على مكتب نقابي فور ظهوره منتصف شهر يونيو من العام 2023 في وكالتها بمدينة مراكش".

وردت شغيلة وكالة الرباط – سلا، وفق شبكة تقاطع، "على غرار من سبقهم من ضحايا بطش رب العمل بمسلسل نضالي تخللته منذ شهور، وقفات احتجاجية يومية، واعتصامات وإضراب عن الطعام أمام الوكالة بسلا، والمشاركة في وقفات احتجاج امام البرلمان، وتنظيم حملة تحسيسية بمعركتهم في أحياء المدينة، وندوات صحفية في مقر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وتوجت معركتهم النضالية حاليا بخوض إضراب مفتوح عن الطعام انطلق منذ 4 دجنبر الجاري".

واعتبرت "تقاطع" أن "قمع كوباك للعمل النقابي يعد دوسا بالأقدام على مدونة الشغل والدستور والمواثيق الدولية ذات الصلة، أمام انظار السلطات بكل مستوياتها"، مؤكدة أن "هذا مؤشر خطير على ما وصلت إليه الدولة المغربية من استباحة قمع الشغيلة وحرمانهم من الحق في الدفاع عن حقوقهم المهنية وحقهم في حياة لائقة.

ملاحظة شخصية: بعد تدخل الإطارات المتضامنة، والعديد من المناضلين والمناضلات، فقد وقف المضربين عن الطعام شكل النضالي هذا، اعلانهم عن الاستمرار في النضال من أجل نزع حقوقهم المشروعة. (ع.ف)

## الشعب المغربي بصوت واحد:
# أوقفوا الإبادة الجماعية، أوقفوا التطبيع

استجابة لنداء الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، في يومها الوطني الاحتجاجي الرابع عشر- اليوم الوطني لمناهضة التطبيع – الذي يتزامن مع الذكرى السنوية الثالثة لتوقيع اتفاقية التطبيع الخيانية للنظام المغربي مع كيان الأبرتهايد الصهيوني المجرم، خرجت جماهير الشعب المغربي بمختلف المدن المغربية، يوم الجمعة 22 دجنبر 2023، مؤكدة مرة أخرى وقوفها المبدئي وتضامنها اللامشروط مع الشعب الفلسطيني ودعمها لمقاومته الباسلة، في وقفات وأشكال احتجاجية مختلفة بحوالي 30 مدينة.

وشهدت شوارع مدينة الرباط خروج وتوافد جماهير حاشدة بعشرات الآلاف، من مختلف المدن والجهات، نساء ورجالا وشبابا وأطفالا وشيوخا، في مستوى عال من المسؤولية والانتظام، في المسيرة الشعبية ليوم الأحد 24 دجنبر 2023.

وكانت أصوات الجماهير تصدح وترفع اللافتات والصور المعبرة، من جهة، عن بطولات المقاومة، التي كشفت للعالم، من خلال عملية طوفان الأقصى وتصديها للهجوم النازي لجيش الاحتلال الصهيوني، أن الشعب الفلسطيني شعب لا يقهر؛ وعن إدانتها للجرائم الوحشية الفظيعة لقتل الأطفال والنساء والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة، والتدمير الإجرامي للمستشفيات وسيارات الإسعاف والمباني السكنية والمساجد والكنائس، من جهة ثانية؛ وعن استنكارها لمواقف أغلب الأنظمة المغاربية والعربية والإسلامية المتخاذلة، خاصة المطبعة منها مع كيان الإحتلال المجرم، وعلى رأسها المغرب المستمر في عقد اتفاقيات مذلة مع الكيان المحتل، ومصر التي لازالت تغلق معبر رفح، المنفذ الوحيد لقطاع غزة للتزود بكل ضروريات الحياة، بعدما منع كيان الإجرام الصهيوني الدواء والغذاء والماء والوقود.

إن السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، وهي تسجل بفخر واعتزاز التقدير العالي لجماهير الشعب المغربي الأوفياء للقضية الفلسطينية، ولكل قضايا الشعوب العادلة في العالم، وتحيي كل فروع الجبهة وفروع كل الهيآت المغربية المدعمة للمقاومة الفلسطينية، في إنجاح فعاليات اليوم الوطني الرابع عشر، والمسيرة الوطنية الشعبية الكبرى بالرباط، تدعو جماهير الشعب المغربي للمزيد من التعبئة واليقظة من أجل المزيد من الدعم للمقاومة، والضغط المتواصل من أجل وقف حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، وفتح المعابر لوصول المساعدات لقطاع غزة، والوقف الفوري لعملية التطبيع المشؤومة، والدعم المتواصل لكفاح الشعب الفلسطيني، من أجل مطالبه العادلة والمشروعة في الاستقلال وعودة اللاجئين، وإطلاق سراح الأسرى والأسيرات، وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع

المحمدية

## قلق ساكنة البادية من احتمال الترحيل

قام وفد من عضوات فرع النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية بزيارة لبعض مناطق بادية المحمدية حيث التقى بالعديد من نساء المنطقة، تلبية لدعوة من طرف الساكنة.

عبرت النساء الحاضرات للقاء عن قلقهن وخشيتهن من احتمال تهجير آلاف الأسر لانجاز مشاريع محتملة بالمنطقة مرتبطة بخط السكة الحديدية المبرمج (الرباط – مراكش) وبالسكن الممتاز وموندیال 2030...، مما قد يتسبب في تشريد ساكنة المنطقة التي تعيش من الفلاحة. مما يطرح السؤال عن مصير آلاف الأسر بعد طردها من أراضيها الموروثة عن أجدادها.

وقد تداول مكتب فرع النهج الدميقراطي العمالي في الموضوع بعد الاطلاع على التقرير المقدم من طرف الوفد الذي قام بالزيارة وقرر متابعة تطورات الملف...

# معركة التعليم بين الأمس واليوم

ج. حســـن

يعتبر التعليم والسياسات المرتبطة به أهم مجال للصراع، فيه تنتج مختلف الاستراتيجيات المتعلقة بأي مجتمع، فمن خلاله يتم رسم طبيعة الفرد المواطن المنشود والأهداف الإيديولوجية والثقافية المراد ترسيخها في أوساط أوسع الجماهير الشعبية، ففي البلدان الديمقراطية الاجتماعية، التعليم العمومي، موحد ومجاني وجيد وهو حق أساسي لكل مواطن(ة)، رغم الطابع الليبرالي لاقتصاداتها كسويسرا، الدول الاسكندنافية، فرنسا... أما الدول ذات التجربة الاشتراكية، فالدولة توفر كل الوسائل والإمكانيات من أجل تمتع الجميع بتعليم جيد، وبل ويخلق شروط مثلى لتجاوز تعثرات البعض. أما في المغرب، فمنذ الاستقلال الشكلي، لم تكن سياسات النظام عبر حكوماته المتعاقبة تصب في تعميم التعليم ودمقرطته ومجانيته وتوحيده، بل كلها تصب في الإجهاز على هذا الحق الأساسي. فالتعليم في المغرب لازال ليس معمما بسبب الواقع الاقتصادي والاجتماعي لعديد من الأسر في المغرب المنسي وبسبب عدم اتخاذ الدولة لإجراءات حقيقية لتعميمه، كما أنه لم يكن في أي وقت من تاريخ المغرب مجانيا وإنما الأسر هي التي تتكلف باللوازم المدرسية واللباس والتغذية ماعدا بعض الفتات من حين لآخر، أما التوحيد فهو خارج تفكير أي حكومة، فتعليم البعثات يتفرخ كالفطائر، وكذلك التعليم الأصيل والتعليم الخصوصي المغربي الذي خطط له منذ الميثاق الوطني للتربية والتكوين والذي أصبح ملاذا للطبقات المتوسطة بعدما كان ملاذا للفاشلين قبل الثمانينات، أما لغة التدريس فقد أصبح القطاع مختبر تجارب بعيدا عن طرح علمي وديمقراطي، بل فقط لخدمة مصالح الرأسمال الدولي والمحلي. لذلك عرف هذا القطاع إضرابات ونضالات عديدة منذ فجر الاستقلال الشكلي سواء في صفوف نساء ورجال التعليم أو في صفوف التلاميذ والطلبة نتجت عنها اعتقالات بعشرات المئات واستشهادات كما هو الشأن في انتفاضة 23 مارس 1965 بالدار البيضاء التي واجهها النظام بإطلاق النار على الجماهير البيضاوية والتلاميذ والطلبة طيلة سنوات السبعينات والثمانينات وإضراب 1979 الذي أدى إلى توقيف المئات من رجال التعليم عن عملهم تلتها انتفاضات 1981، 1984 و1990 حيث اتهم مباشرة الملك الراحل رجال التعليم في انتفاضة 1984 واعتبرهم بأشباه مثقفين ... الخ هذه الكرونولوجيا المختصرة ساهم في صياغتها نساء ورجال التعليم إضافة إلى التلاميذ والطلبة، فماذا يميز إذن معارك التعليم بالأمس عن معركة التعليم الحالية؟

إن النضالات في قطاع التعليم كانت تؤطر برؤى سياسية متناقضة بين مشاريع النظام والبديل المنشود سواء من طرف رجال ونساء والتلاميذ والطلبة الذين كانت الأغلبية منهم تميل إلى طرح الاشتراكي بمختلف تلاوينه. كما أن أغلب هذه النضالات تخوضها تنظيمات قائمة الذات سياسية أو نقابية والقواعد تنفذها في إطار نوع من العلاقات العمودية والأفقية التي كانت تربط بين القواعد وهذه التنظيمات. وكان التلاميذ والطلبة الفئة الواعية والمحركة والمنفذة لمختلف القرارات التي كانت تدعو لها هذه التنظيمات اليسارية، لذلك اعتبرت من طرف الحركة الماركسية اللينينية ب "الطليعة التكتيكية، المهم هو أن التنظيمات كانت تتحمل مسؤولياتها، رغم كل الملاحظات التي يمكن تسجيلها وكان هدفها الأساسي إما التغيير الجذري أو دمقرطة الدولة، وما النضال على توحيد ومغربة وتعميم ومجانية التعليم، إلا الجزء الاجتماعي الأساسي ذي خلفية سياسية لتلك النضالات، إلا أن هذه التنظيمات ارتكبت أخطاء كثيرة، فالأحزاب الماركسية اللينينية وروافدها كالاتحاد الوطني لطلبة المغرب. والجمعيات الثقافية أكثر مما تحتمل، كما أن الأغلبية منهم/ هن في النقابات لم تعمل من أجل التجذر وسط الطبقة العاملة بمختلف أطيافها وإنما اقتصرت على إصدار مواقف جريئة والمواجهة المعزولة مع البيروقراطيات وهذا لم يساهم عامة في بناء وعي نقابي مكافح من أجل التغيير الحقيقي، لكن يسجل لمناضليه ومناضلاته أن هذه الأخطاء لم تكن من أجل الحصول على مكاسب خاصة، أما الأحزاب ذات التوجه الاشتراكي الديمقراطي، فإن ممارستها النقابية عامة لم تكن من أجل خدمة الطبقة العاملة وإنما لاستخدامها وهذا ما استغله النظام المخزني لاستقطاب الأطر المستعدة للتعاون معه من داخل هذه الإطارات، هكذا تحولت النقابات من أدوات

للنضال لتحقيق مطالب الأجراء إلى وسيلة لتحسين الموقع في أي تفاوض مع النظام، وليس هناك قطاع مؤهل لذلك أكثر من التعليم، هكذا تحولت "نضالات الشغيلة التعليمية" من وسيلة لتحقيق المطالب إلى أداة لتحقيق المصالح الشخصية للقيادات النقابية، وللأسف في هذه المرحلة تراجعت نضالات الطلبة والتلاميذ بشكل كبير.

في هذا السياق التراجعي وسيادة النزعة الفردانية في أوساط الشعب المغربي بشكل غير مسبوق، تمادى النظام المخزني في الهجوم على حقوق ومكتسبات الشعب المغربي من خلال قمع الحريات وتكريس الفساد والرشوة والمحسوبية وعدم ربط المسؤولية بالمحاسبة، بل والهجوم على أبسط الحقوق الاجتماعية عبر سن قوانين تراجعية في مختلف القطاعات ومنها قطاع التعليم، كسن قانون العمل بالعقدة، والقانون المشؤوم للتقاعد... مقابل تقديم هدايا سخية للقطاع الخاص وتحرير الأسعار والتقليص من ميزانية صندوق المقاصة...، هذه السياسات الطبقية اللاشعبية وصلت إلى درجة لم تعد تطاق وهو ما نتج عنه نضالات مهمة في صفوف الجماهير الشعبية عامة كحراك الريف، وجرادة وتالسينت وتنغير وآخرها فكيك. في هذا السياق المتميز من جهة بتغول الدولة وتفشي الفساد في مختلف الإدارات، انتفضت فئات جديدة من المتعلمين/ات ضد الحكرة والهشاشة، كطلبة الطب الذين يطالبون بتحسين شروط التداريب والعمل، والطلبة ضحايا امتحان ولوج مهنة المحاماة التي عرفت خروقات فظيعة، ثم رجال ونساء التعليم الذين نفذ صبرهم/هن خاصة بعد إصدار القانون الأساسي الجديد المنظم للمهنة والذي سماه نساء ورجال التعليم ب "نظام المآسي".

هكذا وبعد أن تبين تخاذل أغلب النقابات التعليمية في الدفاع عن مطالبهم/هن المشروعة بل وتزكيتها لمخططات النظام انصياعا لتوصيات المؤسسات المالية الدولية الرامية إلى تدمير المدرسة العمومية، اضطرت إلى تنظيم نفسها عبر فئات وتنسيقيات، أعلنت بمعية الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي عن إضراب عام مصحوب بمسيرة وطنية بالرباط يوم 5 أكتوبر، اليوم العالمي للمدرس، هذه المسيرة أحيت آمالهم في إمكانية تحقيق مطالبهم/هن. هذا الزخم النضالي، ساهم في تأسيس "التنسيق الوطني لقطاع التعليم" الذي تعد الجامعة الوطنية للتعليم، التوجه الديمقراطي والأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم/هن التعاقد إحدى مكوناته الأساسية والذي يضم 25 هيئة؛ هكذا تصاعدت النضالات كل أسبوع، تلتها مسيرة وطنية ليوم 7 نونبر والتي زعزعت أركان الحكومة وخلقت الرعب في صفوف أولياء التلاميذ خوفا من سنة بيضاء؛ لذلك صارعت الحكومة إلى الإلتفاف على المطالب المشروعة لنساء ورجال التعليم والتوقيع على اتفاق 10 دجنبر 2023 مع 4 نقابات ذات تمثيلية وإقصاء FNE، لكن الرد أجبر الحكومة على استدعاء FNE يوم الخميس للحوار 14 دجنبر عسى أن توقف هذا الاحتقان غير المسبوق. فإذا كان ميلاد هذه التنسيقيات نتيجة موضوعية لعدم لعب أغلب النقابات لأدوارها الطبيعية فإن تمادي هذه التنسيقيات في عزلتها عن الصراع العام وعدم رغبتها في النضال المشترك، بل ومعاداتها لـ FNE التي لم يسجل عليها خذلانها للشغيلة التعليمية يبين بالملموس أن محركها هي نزوعات ذاتية مضخمة أو موالاتها لجهات عمليا هي النقيض الرئيسي، لكن لحظيا تحاول استغلال هذه اللحظة التاريخية ومنهم أعضاء من الذراع النقابي لحزب العدالة والتنمية المسؤول عن هذه المآسي وأعضاء من النقابة الوطنية للتعليم ك دش وأمازيغيون مطبعون تم طردهم من FNE، كما يسجل غياب تنظيم سياسي وراءها رغم كل ما تنشره صحافة الرصيف التي تقتات على الإشاعة وشيطنة كل من لا يساير سياسات الدولة.

إن هذه النضالات أثبتت أن مرحلة قد ولت، وأن على المهتمين/ات بالصراع إعادة صياغة نماذج جديدة من أجل الاستقطاب والتأثير والتنظيم والتيسير وتدبير المعارك المقبلة. وهذا يتطلب نقاش عميق، بعيد عن كل القوالب الجاهزة.

# الحركة التقدمية المغربية والإعلام

لا يمكن الحديث عن قوى سياسية وتيارات فكرية دون الحديث عن الاعلام عامة وعن الجرائد المركزية الناطقة باسم هذه التنظيمات والتيارات خاصة.

ومن الملاحظ أن مضمون وشكل الجريدة المركزية لحزب ما، تتطور (يمينا أو يسارا) حسب التحولات الطبقية والفكرية والسياسية لذلك الحزب. وهذا ما سنراه في تطور اعلام الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية المغربيين.

لقد اخترنا ملف الحركة التقدمية المغربية والاعلام كملف لهذا العدد، نظرا لما تعرفه الساحة الوطنية من افتقار لإعلام مناضل يخدم مشروع الطبقة العاملة، ويساهم في بناء حزبها المؤطر لعموم الكادحين والكادحات. وتبقى جريدة النهج الديمقراطي الجريدة الوحيدة التي تحاول لعب هذا الدور. انها لسان النهج الديمقراطي العمالي الرافع لراية مقاومة الاستبداد المخزني على طريق بناء مغرب جديد في أفق بناء المغرب بدون طبقات وبدون استغلال الانسان للإنسان.

## دور الإعلام في الصراع الطبقي

المصطفى خياطي

عندما يقوم الإعلام بتسليط الضوء على حالات ووقائع من القهر والظلم الطبقي والاجتماعي، ويفضح فداحة الحرمان والفقر داخل طبقة أو فئة مجتمعية معينة، فإنه يساهم بشكل مباشر في تنمية الوعي الفردي والجمعي بالقضية المطروحة، مما يدفع إلى سلك الخطوات المعبرة عن الرفض لذلك الواقع ومن خلالها إبلاغ وإشعار المسؤول والسلطة القائمة من أجل اتخاذ المتعين في سبيل وقف النزيف والإقرار بإنسانية الضحية وما لها من حقوق أساسية ومتأصلة غير قابلة للمقايضة أو المزايدة.

ويتولى الإعلام النزيه والموضوعي عملية تبيان ونشر الوثائق الكاشفة للواقع، وبالتالي يمكنه ان يعزز الاطروحة السياسية التي تدعو إلى محاربة الاستبداد والفساد والظلم، والتصدي له وفرض تكافؤ الفرص والمساواة والعدل والعدالة الاجتماعية بما هي قيم إنسانية من شأنها استقطاب أوسع قاعدة من الرأي العام، وتصحيح الصورة التي تكونت في دهنه بفعل الإدمان على الوسائل والأدوات الإعلامية الرسمية المنحازة للتكتل الطبقي الحاكم. ومن هنا تهييء الأرضية لتشكل الحركات الاجتماعية والاحتجاجية بحيث تتوفر لدى طلائع المحتجين الوثيقة الأدبية والمرجعية للترافع السياسي المبني على الحجة والدليل. وهي الوثيقة المرجعية التي يمكن أن تلعب دور المنشط للنقاشات العامة بين الناس – إما منظمة أو غير منظمة – والتي تطرح للتداول أسباب الفقر وسؤال: أين الثروة؟ ومن هو العدو الحقيقي لعموم الكادحين المفقرين، وما السبيل لاسترجاع الممتلكات والتأسيس للعدالة الاجتماعية وكشف طبيعة المسؤول الحكومي أو الجماعي أو البرلماني وماهية ولاءاته وما هي ارتباطاته المصلحية إن لم يكن موجودا لخدمة مصالح السكان وقضايا هم.

وسواء أكانت الوسيلة الإعلامية مستقلة أو حزبية، فيجب ان تتوخى الحذر والدقة والموضوعية في تناول ونشر المعلومة لتفادي التضخيم الناتج عن الخطأ الذي يتربص به العدو أو النقيض الذي غالبا ما يكون هو بدوره مالكا لوسيلة إعلامية مناقضة.و إذ أن عموم الكادحينو ضحايا السياسات التفقيرية في الأنظمة الاستبدادية تعوزهم الوسيلة، فإن المنبر الإعلامي للحزب الثوري المنخرطينو المشتبك في معمعان الصراع الطبقي بخلاياهو لجانهو قطاعاتهو مناضلاتهو مناضليه، يجب أن يكون لسان حال هاته الطبقات الاجتماعيةو فتح صفحاته الآراءو مرافعات الضحايا من جماهير شعبيةو عمالو كادحي. وبما أن الشيء بالشيء يذكر، فيجذر التذكير أن هيئة تحرير جريدة "البرافدا" (معناها الحقيقة) الشيوعية كانت تستقبل يوميا حوالي 30 ألف تقرير ومقال يرسلها عمال ومتابعين من مختلف أنحاء البلاد. وعليه فهي لم تكن جريدة البلاشفة وفقط، بل كانت لسان حال الطبقة العاملة برمتها بما هي وقود الثورة والضامن الأساسي لاستمرارها. وصون أهدافها.

و بما ان المسألة تتعلق بخوض الصراع الطبقي بما يستلزم من مقومات ووسائل،و التأسيس للتغيير الثوري أو الحفاظ على أهدافهو مكتسباته إن هو حدث، فإن دور الجريدة لا ينبغي أن يقتصر على ترويج الأفكارو المواقف السياسية أو حتى أداة للتحريض ضد العدو الطبقيو الدعاية للبديل الفكريو السياسي، الجريدة أو الأداة الإعلامية عموما تصبح وسيلة من بين أخرى للتنظيم بالمفهوم اللينيني، لأن إحدى غايات التنظيم السياسي هي تنظيم المجتمع الذي يتوفر على إمكاناتو شروط ماديةو لوجستية محدودة. فالجريدة والمنبر الإعلامي هما بوابة يطل من خلالها التنظيم على المجتمع ويفسح المجال أمام العمل السياسي العلني والميداني والجماهيري بما هو مقياس ومعبر عن المحاججة من داخل الصراع، وإقحام عموم الشعب في هذا الصراع بوعي الذي لن تكون له جدوى إلا إذا كان منظما ومتملكا لهيئة أركان توجه أعماله وتفصل بين المقال الدعائي والتحريضي والتكويني أو مجرد الإخباري.

وإذ أن ارتباط التنظيم الثوري بالمجتمع لا يستقيم إلا بالتواجد اليومي وسطه بما يعني ذلك من تجذر في أوساطه الشعبية، فهذا المبدأ يقتضي كذلك مجاراة ما يتملكه هذا المجتمع من وسائل تواصلية، وتطوير قدرات المناضلين وتأهيلها لتملك التكنولوجيا ومسايرة تطورها. إن الانترنت في عصرنا الحالي يؤرخ الثورة تكنولوجية كبرى غيرت معاني التواصل وأنساقه المتنوعة بحجم تمدد انتشارها.

إن ما تتيحه وسائل التواصل المنظمة في الانترنت من حلول تواصلية يجعل من عملية التنظيم أمرا عملياو مستداما، لأن الخلية المنظمة مثلا في حي شعبي أو معمل صناعي يمكن لها ان توسع نشاطهاو تبسطه من خلال تشكيل المجموعات الافتراضيةو مناقشة المشاكل المطروحة في الحي أو المعمل، ثم طرحو مناقشة الحلولو أشكال المقاومةو التصدي ،و جمع الأفكارو الآراءو المواقفو تحويلها إلى تقاريرو مقالات يمكن نشرها في الجريدة أو الموقع الإلكتروني المركزي للتنظيم السياسي،و هذا شرط موضوعي لحسن تدبير الصراعو الاستفادة من التجارب. فإذا استحضرنا مثلا السيرورات الثورية التي انطلقت موجتها الأولى في 2011، نجد أنها كانت شبابية استمرت تكنولوجيا الانترنت بكفاءة وأنزلت الناس والمطالب إلى الشارع. أما منتهاها، فكان ينقصه الوعاء التنظيمي بحجم الهبة الشعبية؛ ألا وهو التنظيم الثوري الذي من المفروض أنه حدد مهام حل التناقضات وتفكيك بنيات الأفول والبرجوازية والتكتلات الحاكمة. وكما أن من بين مهام التغيير الثوري هو تجريد الطبقة السائدة من وسائل الإعلام العمومية، فإن من بين أولويات مهام هذا التغيير هي إحداث إعلام بديل يوازي مهام استرجاع وسائل الإنتاج والثروة وتأميمها. وعليه، فكلما زادت الحاجة إلى منبر إعلامي يكون لسان حال المقهورين والكادحين، بقدر ما تكون وظيفة هذا المنبر ذات جدوى إذا كان مقرونا ومرتبطا بهيئة أركان تجنبه الشعبوية وتحسن استعماله وتجعله سلاحا تسدد به حيث يجب ومتى يجب. إذن الحاجة إلى وسيلة إعلام مقرونة جدليا بالحاجة لتنظيم سياسي متناغم ومنسجم فكريا تحكمه ديمقراطية داخلية بمثابة صمام أمان تنعكس نتائجه على انسيابية منشوراته ومقالاته.

قد يقول قائل ويظن أنه إذا توفرت الاستقلالية والنزاهة في وسيلة الإعلام سواء أكانت ورقية أو إلكترونية، فلا حاجة للتنظيم لأنه لن يعمل إلا على تسييس وأدلجة الخبر والمعلومة أو التغطية الصحافية. لكن هذه نظرة سطحية لوظيفة الإعلام واستصغار غير محمود لنوايا وطول يد اللوبيات الكبرى المسخرة من طرف الامبريالية التي توفر كافة الإمكانات لمشياتها الإعلامية والإلكترونية لترويض الرأي المحلي والعالمي واستدراجه إلى استبطان المعلومة في حدودها وخطوطها المرسومة من طرف القوى المهيمنة على مفاصل الاقتصاد والسياسة. فكما ان الامبريالية أمنت طرقا سيارة عالمية لتنقل السلع والرساميل، فهي كذلك رسمت ما يوازيها من طرق سيارة للمعلومة لا تستثني محطاتها اي بيت في مدن العالم وبواديه. إن المنافسة في هذا المجال شرسة شراسة الحرب الطبقية التي تشنها التكتلات الرأسمالية على شعوب العالمو مذخراتهم مستخدمة لهذا الغرض كل الأسلحة بما فيها،و أهمها سلاح الإعلام. وكم من حرب تقليدية ربحت بتملك تقنيات التواصل والإعلام حيث يستفيد الضحية من هذا التطور لفضح انتهاكات العدو وكشف ادعاءاته الكاذبة: وها قد عاصرنا النموذج الحي من خلال التغطيات الصحفية اليومية للعدوان الصهيوني على فلسطين. ليس فقط من خلال نشرات أخبار الفضائيات التلفزيونية،و لكن كذلك من خلال ما تبثه المقاومة الفلسطينية من صورو فيديوهات كشفت ان جيش الاحتلال المكون من المرتزقة اهون من بيت العنكبوت،و هو امر أثر سلبا على الرأي العام الداخلي للكيان الغاصب،و إن اندحاره وشيك لولا دعم الامبريالية الغربيةو عتادها الحربيو التي ما فتئت تحاول إقناع الرأي الدولي بشرعية جرائم الاحتلال بمبرر الدفاع عن النفس، لكن إعلام المقاومة فند هذه الاطروحةو جعل من الحرب الإعلامية وسيلة أساسية إلى جانب السلاح الناري حتى انه اخترق المجتمع الصهيونيو بث الرعبو الحقيقة داخل البيوتو قسم المجتمعو الناس بين راغب في الهجرةو الهروبو بين محتج على سياسات الحكومة الصهيونيةو داعميها الغربيين.

خلاصة القول، فإن التنظيم الثوري التواق إلى تحرير المجتمع من قبضة البرجوازية والرأسمال، تلزمه صحافة ثورية، وهذا النوع ليس اختراعا ماركسيا حديثا، بل سنجد ان الصحافة لعبت ادوارا طلائعية ومحورية في الحركات التحررية وفي الثورة الفرنسية الكبرى. ولهذا فإن لينين وضع مسألة تأسيس صحيفة ثورية ضمن أولويات التنظيم في إطار ثنائية: " المنظمة المركزية والجريدة الناظمة ".

# نماذج من الإعلام الورقي بالمغرب (1956-1980)

علي فقير

كيفما كانت طبيعة وشكل الاعلام، فانه يبقى في عمقه مرآة للصراع السياسي حاملا في طياته مواقف طبقية.

سنكتفي في مساهمتنا هذه بتناول ولو بشكل مركز الاعلام المستقل عن المخزن، أي اعلام ما يصطلح عليه بأحزاب "الحركة الوطنية" التقليدية، والاعلام المرتبط بشكل أو آخر بالحركة الماركسية اللينينية.

## أولا – أحزاب الحركة الوطنية التقليدية والاعلام.

سنكتفي في مقالتنا هاته بالجرائد الناطقة باسم الأحزاب الثلاثة: حزب الاستقلال، حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية/الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الحزب الشيوعي/ حزب التحرر والاشتراكية/حزب التقدم والاشتراكية.

ان التحولات التي عرفها اعلام هذه الأحزاب، من اعلام مناضل ومعارض للدولة المخزنية، الى اعلام ممخزن في مضمونه، مرتبط بالتحولات التي عرفتها هذه الأحزاب فكريا وسياسيا وطبقيا.

1 – اعلام حزب الاستقلال.

أ – جريدة العلم (باللغة العربية): تأسست سنة 1946، كلسان حزب الاستقلال، وهكذا بقيت الى اليوم. عرفت مضايقات عدة من طرف الدولة المخزنية خلال سنوات الستينات والسبعينات (الحجز...). لعبت دورا مهما في الاعلام الوطني عامة (سياسيا وثقافيا) وفي مناهضة الصحافة الاستعمارية التي تصدر في المغرب. كانت تعبر عن طموح فئات من البرجوازية الوطنية التي كانت تطمح لتطوير مصالحها في اطارالاستقلال النسبي عن الرأسمالية العالمية.

**ب – الأمة الافريقية La nation africaine** (باللغة الفرنسية). تأسست في شهر ماي 1962. لعبت دورا مهما في مناهضة سياسات الدولة عامة ومطالبة منع الصحافة الاستعمارية La Vigie marocaine et Le Petit Marocainوذلك بعد التحاق حزب الاستقلال بالمعارضة غداة الانتخابات الجماعية التي قاطعها صحبة حزب الاستقلال والحزب الشيوعي سنة 1963.

تم منع الجريدة في شهر فبراير 1965 بعد نشرها لمقولة المفكر العربي، جمال الدين الأفغاني، " يمكن لشعب أن يحيا بدون ملك، لكن لا يمكن لملك أن يعيش بدون شعب".

تم اعتقال مدير الجريدة المنوعة، ادريس الفلاح.

**ت – جريدة الرأي L'opinion.**

بعد منع اليومية La nation africaine من طرف الدولة، قرر حزب الاستقلال اصدار يومية جديدة باللغة الفرنسية تحت اسم l'Opinion أيام قليلة بعد انتفاضة مارس 1965 المجيدة.

**2 – الإعلام الاتحادي**

**أ – جريدة التحرير.**

صدرت جريدة «التحرير» بعد تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عن حزب الاستقلال سنة 1959. كان الفقيه محمد البصري مديرا لها، وعبد الرحمان اليوسفي رئيس تحريرها. لعبت دورا مهما في فضح اختيارات النظام داخليا وذيليته للقوى الاستعمارية خارجيا.

عانت الجريدة منذ ظهورها الى توقفها معاناة مع أجهزة الدولة السرية منها والرسمية: اعتقال أهم أطرها (الفقيه البصري، عبد الرحمان اليوسفي...)، تفجير مقر الطبع، الحجز، الرقابة المسبقة...توقفت جريدة "التحرير" عن الصدور سنة 1963، ومن الأسباب التي تشاع، فان عبد الرحيم بوعبيد قد يكون هو من قرر توقيف وبشكل نهائي الجريدة المناضلة.

**ب – جريدة المحرر.**

بعد سنوات بدون جريدة، قرر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الامتداد الطبيعي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية اصدار يومية "المحرر"، سنة 1974، وقد عمرت الى حدود سنة 1981.

ان صدور جريدة "المحررة" سنة 1974 يصادف الانحراف اليميني للحركة الاتحادية بقيادة عبد الرحيم بوعبيد وعبد الرحمان اليوسفي، رغم معارضة تيار الفقيه البصري والعشرات المعتقلين الاتحاديين. هذا الانحراف اليميني، سيرسمه المؤتمر الخامس سنة 1975.

**ت –جريدة ليبراسيون «Libération»** (باللغة الفرنسية). تأسست سنة 1964، ومنذ البداية كانت تعبر عن التيار اليميني داخل الحركة الاتحادية. انها مستمرة الى حدود اليوم.

**ث – يومية "الاتحاد الاشتراكي".**

بعد حجب يومية "المحرر" سنة 1981، أسس حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يومية "الاتحاد الاشتراكي" (باللغة العربية) كجريدته الرسمية سنة 1983. ومنذ ظهورها أصبحت الجريدة احدى الأبواق المناهضة للحركة السياسية المعارضة، ولنضالات المضطهدين خاصة، وهذا ناتج عن التحولات الطبقية التي عرفها الحزب، حيث أصبح أحد مكونات القوى الملتفة حول المخزن.

**ثالثا – أعلام الحزب الشيوعي...حزب التقدم والاشتراكية**

من المعروف تاريخيا، أن الحزب الشيوعي أصبح ممنوعا منذ سنة 1959، وذلك في ظل حكومة عبد الله إبراهيم الاتحادية. وللتذكير، ففي غياب قانون يمنع الشيوعية في المغرب، فقد أعتمدت هيئة المحكمة مقولة لمحمد الخامس "لا مكان في المغرب للفكر المادي" لمنع الحزب. دفع هذا المنع المناضلين الشيوعيين ابراهام السرفاتي وعزيز بلال الى مغادرة ديوان عبد الرحيم بوعبيد وزير الاقتصاد آنذاك.

**أ – جريدة "المكافح".**

جريدة "المكافح"، أسبوعية باللغة العربية ثم يومية قبل حظرها بشكل نهائي سنة 1964. لقد عانت قبل المنع من الحجز، والمصادرة...

**ب – جريدة الكفاح الوطني".**

بعد منع "المكافح" سنة 1964، أصدر الحزب الشيوعي المغربي المحذور أسبوعية جديدة تحت اسم "الكفاح الوطني" برئاسة على يعتة الرئيس السابق لجريدة "المكافح".

**ت – جريدة "بيان اليوم".**

أصدر حزب التحر والاشتراكية يوم 24 نونبر 1972" البيان" كجريدتين أسبوعيتين واحدة منها باللغة العربية والأخرى باللغة الفرنسية، وتحولتا يوم 15 ماي 1975، إلى يوميتين تصدران بانتظام إلى حد الساعة.

مع تحول الحزب الشيوعي الى حزب التحرر والاشتراكية (سنة 1968)، ومن حزب التحرر والاشتراكية الى حزب التقدم والاشتراكية (سنة 1974) كحزب من الكوكبة المرتبطة بالنظام، تحولت صحافته من صحافة داعمة للنضالات الجماهير الشعبية الى المدافع عن الاختيارات المخزنية...

## ثانيا – الحركة الماركسية اللينينية والإعلام

**1 – أنفاس: من مجلة تقدمية "مستقلة" الى مجلة ملتزمة.**

تأسست مجلة "أنفاس" (فصليةtrimestrielle) باللغة العربية وباللغة الفرنسية) سنة 1966 من طرف مجموعة من المثقفين التقدميين، في مقدمتهم عبد اللطيف اللعبي (المدير)، وابراهام السرفاتي. كان اهتمامه في البداية، ميداني الثقافة والمجتمع، ومن أهم اهتماماتها منذ البداية القضية الفلسطينية.

مما كتب عن مجلة أنفاس: "لم يخطر ببال أحد حينئذ أن مجموعة من الشعراء والفنانين الشباب، الذين تحلقوا حول مجلة صغيرة كانت مفعمة بالرغبة في إحداث اختراق عميق في هاتين الكتلتين المتجانستين، وفي الوقت نفسه فتح منافذ إلى مسار مختلف في المجال الثقافي إلى بدائل وطرائق أخرى للتعبير، وممارسات أخرى للقراءة والفعل، وضروب من الاستكشاف للواقعي والخيالي وفقًا للاهتمامات الوطنية والدولية، كي يتبيّن أن قراءة "أنفاس" تضعنا إزاء لحظة فارقة انتاب فيها الكتاب الشباب إحساس حادّ جارف. وعليه، فهذه المجلّة المناضلة Militante التي بدت من عتبتي الغلاف والعنوان مَفتوحةً على أفق واسع من المعاني والرّموز والدّلالات، وتعيّنت، للوهلة الأولى، بوصفها مجلة الأدب المغاربي، لتغدو لاحقًا، ابتداء من سنة 1969 مجلة ملتزمة ناطقة باسم حركة سياسية ذات خلفية ماركسية لينينية عرفت في الأدبيات السياسية المغربية بحركتي "إلى الأمام" و"23 مارس"، تعدّ، بلا شكّ، من الأعمال الكبرى التي يَستطيعُ المرء أن يتبيّن من القيم الجمالية التي أرهصت بها نصوصها، والقضايا النقدية والنظرية التي أثارتها، فضلًا عن مصيرها المتحرّك، مَسارَ جيل من المثقفين المغاربة في مرحلة كان الكاتب المغربي، كما يقول إبراهيم الخطيب، "مطالبًا بتسييس كتابته، وجعلها تثير بكيفية صريحة المشاكل السياسية ووجهة نظر الرأي العام تجاهها" (الباحث المغربي عبد الرحمان طنكول).

من المساهمين في انجاز الأعداد: اللعبي، السرفاتي، البردوزي، الحبيب الطالبي، الفاكهاني، محمد المريني، سليم رضوان...كما كان يحضر بعد المرات مصطفى الوالي السيد (شهيد البوليساريو فيما بعد).

كانت المجلة توزع (بمقابل) في مطاعم الحي الجماعي وفي الكليات...

**2 – من المنشورات الجماهيرية السرية:**

- "المناضل" (مشتركة)، لسان النقابة الوطنية للتلاميذ.
- مجلة "الى الأمام"، مشتركة في البداية قبل أن تصبح مجلة خاصة بمنظمة "الى الأمام" ابتداء من سنة 1973.
- مجلة "23 مارس"، لسان منظمة "23 مارس" ابتداء من 1973
- "صوت الكادح"، كانت ستكون لسان منظمة "لنخدم الشعب" لولا اعتقالات يناير 1972 التي شملت أهم أطر هذا الفصيل.
- نشرة bulletin/ "لجن مناهضة القمع بالمغرب" (من 1978 الى 1985)
- هناك منشورات داخلية لكل تنظيم ماركسي لينيني ("الشيوعي" بالنسبة لمنظمة "الى الأمام"...)

هناك تجارب جد مهمة نتمنى أن نتناولها في المستقبل: تجربة "الطريق" لحزب الطليعة، "الأفق" المشتركة للقاعديين و مناضلي "الى أمام"، لاماليف lamalif ، " المناضلة " لتيار "اطاك المغرب"...

# الإعلام التقدمي بداية ثمانينات القرن الماضي: تجربة واعدة تم إجهاضها

الحسين بوتبغى

سيتناول هذا المقال الإعلام التقدمي بداية الثمانينات من القرن الماضي. لن يتطرق لكل الإعلام بالطبع بل سيتوقف عند مجلتين ظهرتا في تلك الفترة التي عرفت نوعا من الإنفراج السياسي بعد سنوات من حالة الإستثناء والإعتقالات بالجملة التي شملت اليسار المغربي بكل توجهاته. ففي هذا الظرف بالذات انفتحت أبواب سجون ليخرج منها اتحاديون اعتقلوا في إطار حركة 3 مارس 1975 وطلبة ينتمون للاتحاد الوطني لطلبة المغرب وللنقابة الوطنية للتلاميذ ومعتقلون من الحركة الماركسية اللينينية. في هذه الأجواء التي عرفت نوعا من الانفراج السياسي، وإن لاتزال الإختطافات والإعتقالات والمحاكمات وكل أشكال المس بحقوق الإنسان مستمرة، ظهرت مجلات جادة تحلق حولها مثقفون ومناضلون، منهم من غادر للتو جدران السجن المركزي، همهم تنشيط الساحة الثقافية والسياسية. والمجلات التي سنتوقف عندها والتي ستعرفت المنع سنوات قليلة فيما بعد، تتميز بكونها مساحات للنقاش ولمطارحة الأفكار، همها هو الجمع بين انشغالات وهموم مفكرين ونقاد يعملون بالحقل الثقافي واطروحات جيل من المغاربة همهم سياسي-مجتمعي دفعهم لمحاولة وضع لبنات لمجتمع مغربي آخر جديد.

في إطار الحديث عن هذا الإعلام التقدمي، سنتوقف عند عنوانين بارزين ألا وهما: مجلة " المقدمة" ومجلة " الجسور"، وهذا لا يعني ان صدور المجلات بهذه الفترة يقتصر على هذين العنوانين فقط، بل لأننا لا نستطيع اختيار عناوين أخرى نظرا لان المساحة المخصصة لهذا المقال لا تسمح لأكثر من ذلك. وقد يجد اختيار هاتين المجلتين مبررا له ايضا في كون هذه العناوين اختارت ان تقود على الساحة الفكرية والثقافية صراعا يقوده مناضلون أخرون بشكل أخر بالواجهة السياسية-الاجتماعية. فرغم ان المجلتين اختارتا ان تتخذ مسافة عن الأحزاب اليسارية فهي رغم ذلك منحازة لقضايا الشعب ومتعاطفة مع اليسار وتتبنى الى هذا الحد او ذاك اطروحاته. فمنظورها للثقافة وتصورها للإعلام عامة يصب في خانة العمل من اجل بناء مغرب ديمقراطي، مغرب جديد يجد فيه الرأي والرأي الآخر مساحة للتعبير عن نفسه وبكل حرية. هذا التصور المتعلق بالثقافة والاعلام والبنية الفوقية عموما فرض على المجلتين الاهتمام بقضايا آنية مطروحة على الساحة السياسية والفكرية في تلك الفترة فتم الانكباب عليها أكثر من غيرها فشكلت بذلك حافزا لإطارة نقاشات ومطارحات تهدف لتنوير الجماهير بخصوص أوضاعها الاجتماعية ومستقبلها.

كي تضح هذه الأمور أكثر سنتوقف عند افتتاحية كل واحدة من المجلتين لنتبين الدور الذي تتوي كل واحدة القيام به والأهداف التي سطرتها لنفسها. ولتكن البداية مع مجلة " المقدمة" وهي مجلة شهرية يديرها بوعزاوي عبد الرحيم، تصدر مؤقتا مرة كل شهرين وظهر العدد الأول منها في يونيو-يوليوز 1982. ففي افتتاحية هذا العدد التي أطلق عليها: بيان " المقدمة"، وفي التسمية أكثر من دلالة، تم توضيح انه: " لابد لأي مشروع ثقافي جديد يمثل الذي يطمح هذا المنبر للإسهام في بلورته وبنائه من الانطلاقة من تحليل للمهام الأساسية المطروحة على المثقفين الديمقراطيين وكافة القوى التقدمية والديمقراطية التي تعي أن الواجهة الثقافية حلبة خصبة من حلبات الصراع الدائم في المجتمع بين قوى الاستغلال والاضطهاد والتضليل الأيديولوجي من جهة وبين قوى التحرر الاجتماعي والفكري والإبداعي من جهة ثانية ". هكذا يتضح أن المجلة ومنذ إصدارها الأول رسمت لنفسها إطارا للعمل تتحرك فيه كما حددت أهدافا واضحة تشتغل عليها. إنها تعمل في إطار مشروع مجتمعي، ينطلق من قراءة الواقع وحددت أولويات انكبت عليها كما اختارت لنفسها مكانة في الصراع القائم خدمة لأهداف تحررية، ان على المستوى المجتمعي والفكري-الإبداعي. وبهذا المعنى فهي التزمت تعزيز صفوف المثقفين الديمقراطيين واصطفت الى جانب القوى التقدمية والديمقراطية خدمة لمشروع مجتمعي واضح.

" الجسور" بدورها مجلة شهرية يديرها عبد الحميد عقار وصدر العدد الأول منها سنة 1981. في كلمة العدد الأول وضح المشرفون على المجلة انها " تصدر في مرحلة متميزة من تاريخ نضال الشعب المغربي، انها مرحلة التحولات النوعية لمجمل التراكمات الكمية...فالمشروع السياسيو الثقافيو الأيديولوجي لفصائل الحركة الوطنية اذا كان لم يصل الى فرض الشروط الموضوعيةو الذاتية لإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية...فإنه مع ذلك... ساهم في إيجاد إمكانيات موضوعية لمزيد من التبلور في الوعي الطبقي لمختلف الطبقات الشعبية...و الجسور اذ تصدر ضمن هذه الشروط تطمح الى ان تساهم في نشر هذا الفكر ) العلميو التقدمي (و ذلك بتعميق الاستيعاب العلمي لتراكمات الحركة التاريخية بالمغربو تجارب الشعوب المناهضة للاستغلالو الاستعمارو من خلال طرح الإشكاليات النظريةو السياسية

المرتبطة بتلك التراكمات". هكذا توضح المجلة ومن خلالها المشرفون والمساهمون فيها الدور والمهام التي ينوون انجازها. فهم منحازون لقضايا الشعب المغربي كما يتبنوا قضايا كل الشعوب المناهضة للاستغلال والاستعمار ويهدفون للانخراط في اتمام المشروع الذي بدأته الحركة الوطنية وسجلت فيه تراكمات وذلك بالرفع من وعي الطبقات الشعبية وجعلها تستوعب بشكل علمي تاريخ المغرب لكي تساهم بوعي في انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية.

إن الافتتاحيتين لمجلتي" المقدمة" و"الجسور" وما ورد بهما من مواقف وتوضيحات بخصوص أهداف المجلتين وانشغالاتهما لم يكن مجرد كلام للاستهلاك، بل تمت ترجمته على صفحات الصرحين الإعلاميين بحيث انكبت المجلتين على تحليل الأوضاع في تلك الفترة ان على المستوى الوطني والعربي والدولي. فقد ترجمت المقالات التي نشرت بالأعداد الصادرة من المجلتين المجهود الفكري التحليلي والنظري الذي شمل قضايا ذات راهنية. فقد تناول الزيدي عمر بالفحص والتحليل في العدد الأول من المقدمة قانون المالية لسنة 1982. و مما جاء في مقاله: " ان عمق الازمة الاقتصادية والمالية التي تعاني منها البلاد حاليا يرجع إلى البنية التي حكمت السياسة الاقتصادية السابقةو مختلف مراحلها... فلقد صاغت الطبقات السائدة السياسة الاقتصادية للبلاد وفقا لمصالحهاو لرغباتو توجيهات البنك الدوليو الأوساط الإمبريالية... " . في نفس العدد كتبت لمياء الوليد عن التعليم العالي تحت عنوان: " قراءة أولية ل » مشروع إصلاح التعليم العالي " « . وفي عرضها استشهدت بكلام ورد بافتتاحية جريدة العلم ليوم 10 مارس 1982 الذي يؤكد على إن " مشكلة تدارك الوقت الضائع تصبح شديدة الوطأة إذا ما أدركنا ان النظام التعليمي محكوم بالوقت فهو كالدورة الزراعية يتطلب القيام بعمليات معينة في أوقات معينة، ويتطلب المراجعة للتصحيح والاستدراك، ويتطلب روح المبادرة والجدية والا فان الوقت يضيع ويصبح المرء معرضا للخسارة...ان لم يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب..."

نفس المجلة خصصت العدد المزدوج لشتنبر/دجنبر 1982 للقضية الفلسطينية. ومن بين المقالات التي تناولت هذه القضية مقال بعنوان الكيان الصهيوني والحرب. بهذا المقال ورد بفقرته ما قبل الأخيرة ما يلي: " ولنأخذ على سبيل المثال، فلسطين الديمقراطية، ألا ينص الميثاق الوطني الفلسطيني، على تكوين دولة، ... أي مجتمع يتعايش فيه الجميع (اليهود، المسلمون، المسيحيون) داخل هيكل ومؤسسات ديمقراطية... ومع ذلك فان الغرب لن يقبل بهذا الحل الديمقراطي الفائق العطاء...". في هذا العدد نفسه خصصت صفحات لنصوص شعرية رائعة منها قصيدة للشاعر معين بسيسو بعنوان رسالة مفتوحة الى قلعة الشقيف. والشقيف قلعة بلبنان شهدت اولى المعارك، ابان غزو الصهاينة للبنان، بين الصهاينة والفصائل الفلسطينية. القصيدة تذكرنا بما يقع اليوم بغزة الابية حيث تقول:

مالذى سوف تقولونه
لأطفالكم
حينما يسالونكم
كيف قاتلوا
وحدهم...؟
وكيف سقطوا
وحدهم...؟
وكيف قاتلت بيروت
بعلبة من الكبريت.

اما مجلة " الجسور" فركزت اساسا على القضايا الوطنية، ولضيق المجال نكتفي هنا بالإشارة لبعض عناوينها. بالعدد الأول كتب عبد الحميد عقار عن " واقع الحركة الجماهيرية بالمغرب" وبنفس العدد نشر سامر عبد الله " حوار هادئ حول ازمة اليسار الجديد". اما بالعدد الثاني فتطرق عقار لانتفاضة 20 يونيو 1981 تحت عنوان" 20 يونيو: التحول والتحول المعاق".

هذه المشارع الثقافية الواعدة لم تعمر طويلا للأسف فقد تم منعها 1984 تزامنا مع انتفاضة شملت عددا من المدن وتلتها اعتقالات في صفوف الحركة الماركسيين-اللينينية.

# حول الإعلام التقدمي النسائي المغربي

زهرة أزلاف

من وظائف الإعلام هو نشر الأخبار وإعطاء معلومات للمتلقي، تلك الوظائف تختلف في مدى حيادها ومصداقيتها حسب الهدف (التسويق والاعلان التجاري والدعاية والتواصل السياسي...). وتتعدد أنواع وسائل الإعلام الى 3 أنواع: الإعلام المكتوب (المطبوع): كالجرائد والمجلات والصحف وغيرها. الإعلام المرئي: المواقع الاليكترونية والقنوات التلفزية. الإعلام المسموع: ويعني به القنوات الاذاعية.

الاعلام النسائي هو نوع من الاعلام الذي يركز على تغطية القضايا والمواضيع المتعلقة بالنساء وحقوقهن. ويهدف إلى زيادة الوعي بالتحديات التي تواجهها النساء في المجتمع وإبراز صوتهن وتجاربهن. ويشمل مواضيع مختلفة كقضايا مثل المساواة بين الجنسين، العنف ضد النساء، الصحة الجنسية والإنجابية، حقوق المرأة، الاستقلال الاقتصادي للنساء... كما يسعى لتغيير الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام وتعزيز دورهن وصوتهن في المجتمع.

لم يكن العالم العربي والمغاربي بعيداً عما يقع في العالم في الاعلام الخاص بالنساء، مما تمخض عنه منابر تنادي بتحرير المرأة وانعتاقها من ربقة التقليد الذكوري، صادحة بالحقوق النسوية ومساواتها بالرجل، هكذا سار الاعلام النسائي في دروب العمل الثقافي والفكري، مستلهما تجارب التحرير الاجتماعي في العالم، ليدخل شعاع التنوير النسوي، تلافيف المجتمع العربي والمغاربي الممتد من المحيط إلى الخليج. وما زال الاعلام النسائي في هاته البلدان يحفر في المشهدين الثقافي والاجتماعي أشكالاً متعددة من الوعي، تصب جميعها في مجالات كسب حقوقها وتحقيق آمالها، ويسطر نتاجها محطات مضيئة غيرت كثيراً من ماضيها وحررتها من التهميش.

من الجدير بالذكر أن هناك العديد من الجهود التي تبذل في مختلف أنحاء العالم لتعزيز الإعلام التقدمي النسائي وتحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام.

الإعلام التقدمي النسائي يستخدم عبر تقديم برامج إخبارية وتحليلية تعكس واقع المرأة وتسلط الضوء على قضاياها وانجازاتها في مختلف المجالات. كما يمكن استخدام الإعلانات التجارية والبرامج الترفيهية لنشر صور إيجابية للمرأة تعكس تنوعها وقدراتها

وتتنوع وسائل الإعلام النسائي بين الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية والمدونات والقنوات التلفزيونية والإذاعية. ان التقنيات الحديثة مثل وسائل الإعلام الاجتماعية تساهم في تعزيز الإعلام التقدمي النسائي، حيث توفر هذه الوسائل منصة للنساء للتعبير عن آرائهن وتبادل الخبرات والمعرفة. ويمكن أن تكون الشبكات الاجتماعية فضاءً مهماً لتعزيز صوت المرأة وتسليط الضوء على قضاياها.

تنقسم الصحافة النسائية الى نوعين:

– النوع الأول/ تعالج قضية المرأة معالجة سياسية في البحث عن مشاكلها الأساسية وصورتها في الإعلام والبطالة وتناقش قضية المرأة من جوانب مختلفة مع العلم أن التنوع فيها مطلوب، وتؤكد دور المرأة في بناء المجتمع وممارسة هذا الدور.

– النوع الثاني/تكرس صورة امرأة مستهلكة من ناحية الذوق ومعايير الجمال والأوزان وغيرها من مظاهر الاستهلاك الاقتصادي.

سنركز على النوع الاول أي الصحافة النسائية التقدمية التي تعتبر نوع من وسائل الإعلام الذي يسعى إلى تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع. ويهدف هذا النوع من الصحافة إلى تقديم صورة إيجابية ومتوازنة للمرأة، وتسليط الضوء على قضاياها ومشاكلها، ودعمها في تحقيق مكانة متساوية في مختلف المجالات.

ان مرحلة بلورة الرؤى في المغرب كانت من منتصف السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات. كان هناك مناخ عالمي مساند (1968 بفرنسا...) حضور الدول الاشتراكية وظهور الحركة الماركسية اللينينية، وانتشار الافكار الاشتراكية والتحررية الى انخراط جيل جديد من النساء في صفوف النضال، خاصة داخل الجامعة، كانت هذه المرحلة بداية تهيكل القطاعات النسائية داخل الاحزاب خاصة اليسارية منها، وداخل النقابات.

تأثرت القيادات للحركة النسائية خلال مرحلة الثمانينيات، والتي انبثقت جلها من الحركة السياسية اليسارية، و تاثرت بالفكر الاشتراكي وبكل الدراسات الايديولوجية التي تناول فيها منظرو هذا الفكر قضية المرأة، مثل لينين، وماركس، وإنجلز، وكلارازتكين، وكولونتاي، وغيرهم. إضافة إلى تأثير قيادات الحركة بكل إصدارات نوال السعداوي، وسيمون ديبوفوار...

نجحت الحركة النسائية المغربية في تحريك ملفات قضايا

المرأة وإثارة السجال العمومي حولها، وجعلها في صلب انشغالات المجتمع المغربي المعاصر. ويعود الفضل في ذلك إلى عدة عوامل، منها ما راكمته رائدات هذه الحركة من خبرة ميدانية ومعرفية.

عرفت هذه المرحلة أيضًا نقاشًا حادًا بين الفعاليات النسائية مما ادى الى تأسيس صحيفة نسائية سميت "8 مارس"، عرفت انتشارا قويا خلال الثمانينيات وجعلت النقاش حول حركة نسائية جماهيرية نقاشا عامًا. في حين توجهت مجموعات اخرى من النساء الى تأسيس أندية نسائية لتأطير النساء وتعزيز وعيهن السياسي والنسائي داخل" دور الشباب والعمل على فهم وتحديد واقع المرأة المغربية من خلال إعداد بحوث وتنظيم ندوات ولقاءات ثقافية حول الواقع الدوني للنساء في المجتمع والعوامل التي أنتجت هذا الواقع.

صدر أول عدد من جريدة "8 مارس"، بداية شهر نونبر 1983، بمبادرة من مناضلات ينتمين إلى منظمة العمل الديمقراطي الشعبي. كانت الغاية من تأسيس هذه الصحيفة بحسب ما جاء في افتتاحية العدد الاول من هذه الجريدة، في إنضاج الشروط لإنشاء "حركة نسائية جماهيرية ديمقراطية وتقدمية. "؛ تتضمن الجريدة دراسات نظرية وتحقيقات، خاصة تلك المتعلقة بالقضايا والاوضاع القانونية للمرأة، وتلك الخاصة بتغطية حركة وأنشطة التنظيمات النسائية، وإجراء استطلاعات حول أوضاع المرأة العاملة.

لم تتمكن الجريدة من الصدور بشكل منتظم نظرا لاستمرارها في تبني خط نضالي مبني أساسا على التطوع إلى أن توقفت عن الصدور.

يمكن الاشارة كذلك الى تأسيس "مجلة كلمة" في عام 1986، التي اعتمدت على تقديم نظرة نسائية في التعامل مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية من حياة المرأة. كما تناولت القضايا الحساسة في المغرب، بما في ذلك الأطفال المتخلى عنهم في البلاد. وكانت أول مجلة مغربية تتضمن مقالات عن مواضيع محظورة مثل الإجهاض، اغتصاب الأطفال، الامهات العازبات، المخدرات والجنس ،وتم إغلاق المجلة في سنة 1989.

كما ظهرت كذلك مناضلات من داخل الأحزاب التقدمية نموذج النهج الديمقراطي خلال التسعينات والتي تعتبر إن إحدى واجباتها المباشرة هو تكثيف النضال للمساهمة في تطوير حركة نسائية شعبية مكافحة، والعناية بالنساء العاملات والكادحات عبر تاطيرهن وتنظيمهن من اجل الدفاع عن مطالبهن الخاصة بوصفهن نساء ومطالبهن العامة بوصفهن عاملات وفلاحات وطالبات ومعطلات. إن ذلك يحتاج طرح قضية المرأة في جميع المجالات والدفاع عنها، ليس من الناحية الفكرية و فقط بل من الناحية السياسية والتنظيمية، وفي هذا الإطار خصت جريدة النهج الديمقراطي صفحة خاصة للمرأة المناضلة داخل صفحاتها منذ الاصدار في التسعينات الى اليوم. ويعتبر النهج الديمقراطي قضية المرأة قضية أساسية ضمن برنامجه النضالي والسياسي والفكري، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من النضال الديمقراطي العام، ويعتبر أن أي مشروع ديمقراطي لا يمكن أن يكتمل إلا بتأكيده على تحرير النساء من الميز والاضطهاد والقمع والاستغلال والاستلاب، لذلك تحتل قضية المرأة مكانة إستراتيجية في المشروع السياسي والإيديولوجي والاجتماعي للنهج الديمقراطي العمالي عامة ولقطاعه النسائي خاصة.

إننا في القطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي، نسعى لتكون المرأة المغربية متحررة بالكامل تتمتع بالمساواة الفعلية والكاملة في الحقوق داخل الأسرة وفي المجتمع، امرأة تتمتع بحقوقها الطبيعية في التعليم والصحة والسكن، كما نسعى إرساء دعائم مجتمع جديد ديمقراطي وأسرة جديدة مبنية على الديمقراطية والمساواة.

وختاما يمكن القول أن على الرغم من التقدم الذي تم تحقيقه في تعزيز دور المرأة في وسائل الإعلام، إلا أن هناك عراقيل تحد من الوصول إلى إعلام تقدمي نسائي فعّال، مما يستدعي التزاماً جاداً من الحكومات والمؤسسات الإعلامية والمنظمات غير الحكومية والهيات السياسية والثقافية والحقوقية والنقابية... لتبني سياسات وبرامج تشجيعية تعزز دور المرأة في وسائل الإعلام وتعزيز حرية التعبير...

# الإعلام الإلكتروني المقاوم وسياق الحروب الإتصالية

عبد الواحد ناجم

**مقدمة:**

إن التطوير والابتكار التكنولوجي عامة وفي جانبه الإعلامي والإعلاني/الدعائي، رغم كونه يلبي بعض الحاجيات المرتبطة بالتقدم العلمي والتقني الذي تعرفه البشرية عبر مسيرها، فهو يخضع في مجمله بالضرورة لمصالح وحاجة الرأسمال في التوسع ويساهم في فك الأزمات التي يمر بها نمط الإنتاج الرأسمالي دوريا (آخرها انهيار بنك وادي السيليكون SVB في 10 مارس 2023، وذلك بعدما سحب المودعين أرصدتهم، مما تسبب في أكبر فشل مصرفي منذ الأزمة المالية عام 2008، ويُعد هذا ثاني أكبر فشل في تاريخ الإمبريالية الأمريكية)، ليخرج من المأزق ويمدد أمد الاستغلال والهيمنة، في المجالات العسكرية/الاستخباراتية وتغدية الرغبات والحاجات الاستهلاكية...

حيث يعتبر الاقتصاد الرقمي رافعة في تطوير نمو الرأسمال العالمي منذ أواخر القرن الماضي، وقد شكلت نسبة الصناعات والمنتوجات المعلوماتية نسبة مهمة في تراكم الأرباح، ووفقا لأحدث التقديرات، فإن حجم سوق التحول الرقمي العالمي متوقع له أن ينمو بمعدل سنوي مركب بنسبة 21.1٪ حتى العام 2027، ليصل إلى نحو 1.55 تريليون دولار مقارنة بـ 594.5 مليار دولار في العام 2022. فقطاع تكنولوجيا المعلومات عرف نموا غير مسبوق خاصة خلال وبعد أزمة كورونا.

والتطور المضطرد في مجال البحث العلمي ينعكس بشكل مباشر على التواصل والإعلام وخاصة الإليكتروني منه، الذي يعيش مرحلة مفصلية في مسار تطوره.

كما أن صناعة المحتوى الرقمي أصبحت من إحدى الميادين التي تحظى بالأولوية القصوى للفاعلين السياسيين عالميا، وتشكل أداة مؤثرة في عملية خوض الصراعات الفكرية والإيديولوجية والسياسية... وقد تكون فاعلة بشكل كبير ومؤثر خلال الحروب والنزاعات المسلحة... وهو ما برز جليا خلال معركة "طوفان الأقصى" في عمل الكيان الصهيوني ورعاته على استخدام ترسانتهم الاعلامية عامة والمعلوماتية بشكل أساسي للترويج للرواية الصهيونية المزيفة لما حدث يوم 7 أكتوبر وما تلاه، بالتضليل والتلفيق مع لعب دور الضحية وتشويه صورة المقاومة (سردية قطع رؤوس الأطفال وحرق الأحياء واغتصاب النساء ... دون أي دليل ملموس)، غير أن تصدي الإعلام المناهض والاستعمال المتميز لوسائط التواصل أحبط مسعى العدو وخلق توازن كبير في الساحة الاعلامية ولدى الرأي العام، بل استطاع أن يعيد زخم القضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني على الساحة الدولية، وأصبحت تحظى، كأولوية، باهتمام شعوب العالم وقواها الحية...

هكذا يظهر الدور الفعال الذي يلعبه هذا الإعلام الملتزم وخاصة الإليكتروني منه خصوصا في فترات الأزمات الاجتماعية والصحية والبيئة وفي أوقات الحروب العدوانية... والنموذج الدموي للكيان الصهيوني مجسد أمامنا في عدوانه الأخير فهو صارخ ومقرف، حيث لم يكتف بقطع الاتصالات والأنترنيت على قطاع غزة للتستر على جرائمه الوحشية الفائقة البشاعة وحجب الصورة الحقيقية على العالم، بل عمد إلى الاعدامات المباشرة في حق العشرات من الصحفيين والاعلاميين والمدونين، كما انتقم من الكثير منهم باستهداف أسرهم وعائلاتهم، في مجازر جماعية بقصفات صاروخية استهدفت بيوتهم، راح ضحيتها أبنائهم وأباءهم وزوجاتهم...

**-الإعلام الرقمي المقاوم السياق والتحديات:**

موضوع الإعلام الجديد المقاوم، والإليكتروني عموما، شاسع ومتشعب لأن سياقاته تعرف تطورات مضطردة وبوتيرة فائقة السرعة لعدة عوامل واعتبارات ليس هنا مجال تناولها، والحيز المتاح لا يمَكِّنُ من الاحاطة بشكل شامل ومستفيض في المحتوى، لذا سنكتفي بالإطلالة على بعض الزوايا العامة والمرتبطة بالقضايا الراهنة في المرحلة العصيبة التي تمر بها منطقتنا خاصة في ظرف الحرب العطوانية الحالية.

فقد اقترن الإعلام عموما بالممانعة والمقاومة والنضال منذ عصور وخاصة لدى المنظمات الثورية والتقدمية وحركات التحرر عبر العالم، وقبل الانتشار الواسع وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يصطلح عليه بالإعلام الجديد، برزت بضع التجارب المتميزة في استخدام الفضاء السيبيراني لمواجهة الطغيان الليبرالي المتوحش وكشف المستور من دسائس القوى المهيمنة والمؤثرة على مصير الإنسانية... ومن هذه التجارب النموذجية نورد حالة جوليان أسانج مؤسس موقع "ويكيليكس"، وهذا تذكير بأبرز محطات قضيته العصية:

في 4 أكتوبر 2006: أسس جوليان أسانج موقع ويكيليكس.

2010: "ويكيليكس" يثير غضب الولايات المتحدة بعد نشر

كميات كبيرة من الوثائق السرية. وفي نفس السنة أُلقي القبض على أسانج في بريطانيا بتهمة الاغتصاب في السويد، وهي المزاعم التي ينفيها المعني.

2011: أمرت المحكمة بتسليمه إلى السويد، فيما باءت محاولات الاستئناف بالفشل.

2012: لجأ أسانج إلى سفارة الإكوادور في لندن.

إبريل 2019: ألغت الإكوادور لجوئه وطردته. إثر ذلك أُلقي القبض عليه في السفارة.

يونيو 2019: الولايات المتحدة تطلب تسليمه لمحاكمته بتهم التجسس.

2021: قاضٍ في لندن يقرّر عدم تسليم أسانج بسبب مخاوف تتعلق بصحته النفسية.

2022: ألغت محكمة عليا هذا القرار وأمرت بتسليمه إلى الولايات المتحدة.

2023: المحكمة العليا في المملكة المتحدة ترفض استئنافه، لتعلن زوجته أنه سيستأنف هذا القرار مرة أخرى.

معاناة أسانج دامت لأزيد من 13 سنة لأنه تجرأ على كشف الحقائق.

ومن النماذج البارزة في نشر الغسيل الحساس ما سمي بـ"وثائق بنما" بصحافة التحقيقات الإليكترونية في الكثير من الدول، بعد تسريب كم هائل من البيانات وتبين أن ساسة ورجال أعمال وشخصيات بارزة على مستوى العالم متورطون في الفساد المالي والنشاط الغير المشروع، ب"الملاذات الضريبية".

**- تحديات الإعلام الإلكتروني الملتزم:**

التحديات تفرض المواكبة والتمكن العلمي من التقنيات المعلوماتية والبرمجيات المشغلة لها... لأن الاعلام الإليكتروني والرقمي عموما يواجه تحديات كبرى أمام الصراع/التنافس بين القوى في مجال البحث العلمي (وهناك معسكرات تتنافس بل وتتحارب وعلى الصين والولايات المتحدة...) للسيطرة على الميدان التكنولوجي ومجالات المعلوميات، (منذ بروز شركة بيل غيتس "ميكروسوفت" العملاقة وما تلاها)، وبالتالي الاستحواذ على البيانات المرتبطة بالسلوكيات والمعطيات الشخصية والاجتماعية المتبادلة بين القوى والأشخاص... لاستثمارها، في الترويج للقيم الايديولوجيات المرغوبة من كل طرف يستحوذ على قاعدة البيانات ووسائل الاعلام والتواصل السريع. بفضل الثورة الرقمية وتطور الآليات والتقنيات التي تمكن من التدفق الفائق السرعة لصبيب الأنترنيت، مثل الألياف البصرية Fibres Optiques والجيل الخامس G 5، والأقمار الصناعية.... والذكاء الاِصطناعي يوفر إمكانية كبيرة كذلك.

حيث يهدف الذكاء الاِصطناعي والتحليلات التنبؤية إلى تحديد ما يحتاجه الأشخاص أو كيف يتصرفون في بيئة معيّنة، مما يعني أنَّ المصممين يمكنهم صنع منتجات أكثر سهولة في الاِستخدام والاستهلاك.

خاتمة

القوى المهيمنة تسعى إلى السيطرة والتوجيه والتحكم في التقنيات والبرمجيات بحيث تحد من انتشار المحتويات والمضامين ذات المصداقية والفكر المقاوم والمناهض للإمبريالية والصهيونية والرجعية. وقد برز هذا التضييق بشكل مفضوح خلال العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني إثر ملحمة "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، حيث عمدت جل منصات التواصل الكبرى، المملوكة في غالبيتها للأوليغارشيات المتصهينة في معظمها، إلى محاولة حجب أي محتوى يكشف حقيقة الكيان الفاشي المجرم وأوليائه.

وقد استخدمت في هذا الغرض البرمجيات الموجهة للربوتات من أجل التعرف على الرموز والكلمات الداعمة السردية الفلسطينية، ليتم الحجب الأوتوماتيكي للمحتوى الذي يتضمنها بما في ذلك الوسوم "الهاشتاغ" المساندة لطروحات المقاومة. وكذلك توجيه خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتشكل من مجموعة القواعد والعلامات التي تقوم بترتيب المحتوي على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة عبر شركة ميتا META التي تملك فايسبوك وإنسطغرام وواتساب... ووصل الأمر إلى حد الضغط المباشر على مالكي بعض المنصات المنافسة مثل "تيك توك" في اجتماعات مباشرة من طرف الصهاينة من أجل نفس الهدف.

لذا على قوى المقاومة رفع التحدي بالمزيد من التضحية والتصدي.

# لقاء نسائي أممي تضامنا مع فلسطين

لقاء تضامني أممي من تنظيم قطاع المرأة في الجبهة الديمقراطية للمطالبة بوقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة.

شارك في اللقاء 23 منظمة وجمعية وائتلاف نسوي وشعبي فلسطيني وعربي وأممي. نظم اللقاء حضوريا للمنظمات والجمعيات النسائية الفلسطينية واللبنانية في مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين في بيروت، وعبر الزووم والفيديو للمقيمات في الدول العربية والأجنبية.

افتتح اللقاء بكلمه لقطاع المرأة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قدمتها خالدات حسين امينة القطاع في لبنان وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. ادانت من خلالها العدوان وثمنت التحركات الشعبية التضامنية للأحرار في المنطقة العربية والعالم. ودعت لمحافظة الحركة الشعبية العربية على زخمها لتحويل المواقف الرسمية العربية والإسلامية الى اجراءات عمليه باستخدام اوراق القوة المتوفرة لديها لمعاقبة اسرائيل وحلفاءها على جرائمهم بحق ابناء شعبنا. كما حذرت من تساوق القيادة السياسية للسلطة الفلسطينية مع مشاريع الادارة الأمريكية لتصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية. ودعت الى حوار وطني فلسطيني شامل ينتج إطار قيادي موحد يضم الجميع تحت راية م.ت.ف والخروج باستراتيجية وطنيه بديله تفضي الى انتزاع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

– السيدة ندى طوير رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني في الضفة الغربية وعضو المكتب السياسي في الجبهة تناولت الاثار المدمرة لحصار غزه. واضاءت على الممارسات العدوانية المتصاعدة للاحتلال وقطعان مستوطنيه في الضفة الغربية. اكدت ايضا ان حق الشعب الفلسطيني بمقاومة الاحتلال كفلته الشرعية الدولية. وطالبت بمغادرة اتفاق اوسلو الذي جلب لشعبنا الويلات ووقف الرهان على المفاوضات العبثية والوعود الأمريكية الزائفة. ركزت ايضا على تزايد حملات الاعتقال في قطاع غزه والضفة الغربية وابرزت معاناة الاسرى وتصاعد عنف الاحتلال ضدهم ووفاة عديد المعتقلين تحت التعذيب الوحشي منذ العدوان على قطاع غزه وطالبت بإطلاق سراح الاسرى على اساس الكل مقابل الكل.

السيدة مقبولة قيس ابو سعيد نائبة رئيسة المجلس النسائي اللبناني توجهت بالإجلال والاكبار لشهداء وشهيدات العدوان على قطاع غزه وحيت الدور الكفاحي الفعال للمرأة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال والنضال الشعبي للمحافظة على كرامتها وصون حقوقها الوطنية والاجتماعية وصمودها في قطاع غزه. كما اشادت بملحمة طوفان الاقصى البطولية التي صدمت الاحتلال ورافقها بطولات كبيره.

– السيدة زهره ازلاف عضو المكتب السياسي للنهج الديمقراطي و القيادية في القطاع النسائي في المغرب اشادت بدور المقاومة و الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني في فضح الطبيعة الاستعمارية للكيان الصهيوني و التواطؤ الاستعماري الرجعي ضد الفلسطينيين و اعتبرت ان الضربة المفاجئة للاحتلال عبر طوفان الاقصى قد افقدت الاحتلال توازن.

– السيدة سميرة بوحيا منسقة قطاع المرأة في الحزب الاشتراكي الموحد اكدت ان الشعب المغربي وهو يدعم الشعب الفلسطيني فهو انما يخوض المعركة معه واستنكرت تواطؤ الامم المتحدة. ودعت ايضا الى تصعيد حملات المقاطع.

– الدكتورة ماري الدبس رئيسة جمعية مساواة وردة بطرس ضمنت كلمتها بمجموعة مقترحات منها التأكيد على ابراز الموقف النسائي العربي تجاه دعم القضية الفلسطينية والنضال ضد العدوان ودعت الى تشكيل لجنه نسائية فلسطينية  لبنانيه تقدم الدعم المادي و الصحي و الاعلامي و السياسي لقطاع غزه كما دعت الى حث الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي و الهيئات النسائية العربية و اليسارية و لقاء الاحزاب الشيوعية العربية و العالمية لتوسيع دائرة و اشكال تضامنهم مع الشعب الفلسطيني .

– الدكتورة كريمة الحفناوي القيادية في الحزب الاشتراكي المصري والجبهة الوطنية لنساء مصر، ابرزت في كلمتها رفض تهجير الفلسطينيين وترحيلهم الى اي ارض اخرى لان في ذلك تصفية للقضية الفلسطينية واضعاف للشعوب العربية ومدخلا لاستمرار نهب ثرواتهم. واكدت ان الشعب المصري يضع الفلسطينيين فوق راسه لكنه يرفض اقتلاعهم من ارضهم

– السيدة مهى نمور تحدثت باسم التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، عبرت عن الرفض القاطع للمجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزه التي حصد الاف الشهداء والجرحى والمفقودين بما يشمل النساء والاطفال والكوادر الطبية والإسعافية والتمريضية والإعلامية اضافة الى المعتقلين والمعتقلات. وناشدت المنظمات الحقوقية والدولية والأممية ان تطبق قراراتها و منها القرار 1325 الذي مفترض ان يحمي النساء الفلسطينيات من العنف خلال النزاعات المسلحة الذي فشل في وقف الجرائم الإسرائيلية ضد المرأة الفلسطينية.

– السيدة عايدة نصر الله رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية ومنسقة المركز الاقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي. تقدمت بأسمى آيات الاعتزاز بنضال الشعب الفلسطيني الذي يقدم يوميا نموذجا اميا للصمود والتصدي للمعتدي المحتل. وحيت دعم احرار العالم للقضية الفلسطينية بعد انكشاف اكاذيب الاحتلال. كما طالبت بتحرير الاسرى والاسيرات من السجون الإسرائيلية ووضع حد لتجزئة الارض والاستيطان في الضفة الغربية وايصال الماء والدواء لقطاع غزه. وحيت ابناء الجنوب اللبناني الصامد.

– السيدة ليلى نفاع: عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الاردني وباسم قطاع المرأة في الحزب، شددت على اهمية تصعيد الحركة الشعبية العربية كونها تسهم في تغيير الموقف الشعبي العالمي خاصة بين الشباب والشابات تجاه ابعاد القضية الفلسطينية وانتقدت الحديث الامريكي والغربي حول حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها لأنه لا يحق للمحتل المعتدي ان يضع نفسه في خانة الضحية. واصرت على الغاء المعاهدة الأردنية الإسرائيلية وقطع العلاقات مع اسرائيل.

– السيدة حنيفة الازهري رئيسة الاتحاد النسائي الوطني: اكدت ان معركة طوفان الاقصى والصمود المشرف للشعب الفلسطيني ومقاومته سيولد اثارا لا تقتصر فقط على القضية الفلسطينية وانما ستحدث تأثيرا عميقا في بنية المجتمع الانساني وفي مفهوم حرية الشعوب وحقها في تقرير المصير. كما اكدت ان طوفان الاقصى قد قرب يوم التحرير.

– السيدة شاميران اوديشو : رئيسة رابطة المرأة العراقية طالبت بالتدخل السريع لوقف العدوان ضد قطاع غزه الذي تشنه اسرائيل برعاية و شراكه من الإدارة الأمريكية و حلفاءها الغربيين و طالبت بحماية النساء و الاطفال بموجب القانون الدولي الانساني .

– السيدة فاطمة الطيب القت كلمة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات اكدت من خلالها على دعم صمود الشعب الفلسطيني ووضع كل الامكانيات المادية والمعنوية لإسناد الشعب الفلسطيني في صراعه مع الاحتلال الاسرائيلي وحتى يعيش سيدا حرا مستقلا.

– السيدة عديله الزيبق رئيسة الاتحاد النسائي السوداني طالبت المجتمع الدولي بإجلاء الاحتلال عن الارض الفلسطينية، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ومحاسبة الاحتلال الاسرائيلي على جرائمه وتعويض الضحايا عن كل ما فقدوا.

– السيدة ردينه مرعي مقررة اللجنة النسائية في الاتحاد العمالي العام، تقدمت بمجموعه اقتراحات منها تشكيل تجمع نسائي عربي لتقديم كل اشكال الدعم للنساء الفلسطينيات في قطاع غزه وتوثيق جرائم الحرب ضد الاطفال والنساء واسناد التوثيق بالصور والمستندات والضغط على وسائل الاعلام الغربية لنشر الحقائق الفعلية والإضاءة على ملف الاسرى واسنادهم من قبل المنظمات الحقوقية وتشكيل مجموعة حقوقيين وحقوقيات لرفع دعاوى ضد العدو لدى المحكمة الجنائية الدولية.

– السيدة حنان عثمان نائبة رئيس رابطة نوروز الثقافية والاجتماعية القت كلمه باسم الرابطة وباسم رابطة جين اكدت من خلالها ان الشعوب التي تنشد الحرية لن توقف زخمها لدعم الابرياء في غزه وان الميدان ليس للمحتل، الذ يقتل ويدمر ويقوم بالتطهير العرقي والإبادة الجماعية.

– السيدة سمر عثمان الاسعد نائبة رئيسة نساء بلا حدود في لبنان، ادانت جرائم الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزه وانتهاك الاتفاقات الدولية وبينها اتفاقية حقوق الطفل التي ينتهكها الاحتلال الاسرائيلي.

– رابطة النساء السوريات واللجنة العربية لدهم الانتفاضة توجهتا برسالة تضمنت تحية اجلال واكبار للشهداء والشهيدات في قطاع غزه والتأكيد على توفير كل اشكال الدعم للقضية الفلسطينية.

وتخلل اللقاء كلمات لكل من جوليانا سيغمن منسقة حركة التضامن مع فلسطين في البرازيل وبلاندين نيكولاس رئيسة الكونغرس الشعبي في كولومبيا وهوليا باركل من الحزب الشيوعي التركي وميغال موريللا من القطاع النسائي في الحزب الشيوعي الكاتالوني. اجمعت المتحدثات على ادانة حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني واستهداف النساء والاطفال الذي يشكل انتهاكا لحقوق الانسان. كما اكدت الكلمات على الترابط بين النضال ضد الصهيونية وضد الإمبريالية العالمية.

# عودة ليوم 7 أكتوبر وبداية العدوان على غزة

الحسين بوتبغى

إتخذ الكيان الصهيوني استيلاء المقاومة الفلسطينية على قواعده العسكرية بغلاف غزة، يوم 7 أكتوبر، دريعة لشن حرب إبادة على ساكنة القطاع. إدعى الإحتلال أن " إرهابيي حماس" هاجموا سكان المستوطنات فقتلوا المدنيين ونكلوا بالنساء والأطفال لذلك لابد من القضاء عليهم مهما كلف ذلك. تلقفت وسائل الدعاية الغربية الرواية الصهيونية وروجت لها على أوسع نطاق. ومنذ ذلك التاريخ والعالم يتتبع ما تقوم به النازية الجديدة من مجازر بالقطاع حيث دمرت المباني وعزلت غزة عن العالم وحرمتها من كل أسباب العيش، وبعد ان حولتها الى سجن جعلت منها اليوم مقبرة جماعية.

الرواية الصهيونية مخالفة للحقيقة طبعا. فقد سبق لمواقع التواصل والإعلام الجاد ان وضح بما فيه الكفاية ما ترتكبه حكومة نتنياهو من مجازر وقامت به من استفزازات ضد الفلسطينيين بهدف الدفع بهم للانتقام كما وقع فعلا يوم 7اكتوبر. هذه الممارسات الوحشية للكيان الغاصب كانت وراء طوفان الأقصى الذي اتخذته حكومة نتنياهو دريعة لتنفيذ ما خططت له من قتل جماعي وتطهير عرقي للفلسطينيين، فكانت البداية في غزة وسيتم الاستمرار في الضفة ليمتد فيما بعد لعرب أراضي 48.

حملة الإبادة الجماعية التي بدأها الكيان غداة طوفان الأقصى نتج عنها استشهاد أكثر من 19000 فلسطيني غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين، ولم يسلم منها الصحفيين وأطقم الإسعاف والأطباء والممرضين كما ترتب عنها تدمير المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمباني السكنية والبنى التحتية. زيادة على القتل فقد منع الصهاينة دخول الاغدية والوقود الى القطاع وحرموه من الماء والكهرباء ما تسبب في وفاة فلسطينيين عزل استشهدوا جراء الجوع والعطش والامراض او لعدم وصول الإسعافات الأولية إليهم نظرا لشدة القصف الصهيوني فتركوا ينزفون دما حتى لفضوا انفاسهم الأخيرة.

بعد مرورا الأيام انفضحت رواية الصهاينة الفاشيين بخصوص أحداث 7 أكتوبر. فحكومة نتنياهو والجيش والمخابرات الإسرائيلية كانوا على علم بما وقع. وخلال الهجوم، فالإسرائيليون الذين قتلوا لم تقتلهم المقاومة بل سقطوا برصاص الجيش الصهيوني. هذه الحقائق أصر الإعلام الغربي على تفادي ذكرها وأخذوا يرددون ان حماس قامت 7 أكتوبر بفظائع مروعة في حق مدنيين يهود حيث قتلوا أطفالا وقطعوهم أطرافا ونكلوا بالرجال واغتصبوا النساء، فترتب عن تلك المجزرة سقوط 1400 إسرائيلي. غير ان العديد من الأسر الإسرائيلية التي قتل افراد منها او سقطوا جرحى او احتجزوا أسرى لذا المقاومة، تقر بأن نتنياهو هو المسؤول عما وقع. لم يقم بأي شيء للحيلولة دون حدوث ما وقع، لذلك طالبت بتحقيق دولي مستقل وهو الأمر الذي رفضته الحكومة الإسرائيلية. لقد طالبت الاسر بالجواب على سؤالين هما: ما الذي يعرفه الجيش والاستخبارات الصهيونية بخصوص ما استعدت له المقاومة؟ وما الذي حدث بالضبط يومي 7 و8 أكتوبر؟

الجواب الذي يتم ترديده بخصوص السؤال الأول هو ان شبكة الاستخبارات السيئة الذكر " الموساد" لم يكن لديها علم بهجوم المقاومة الكاسح الذي تطلب التخطيط والتداريب والتنسيق بين فصائل المقاومة، كما ان القاعدة العسكرية السرية الأمريكية بصحراء النقب التي لا تبعد الا 32 كلم عن قطاع غزة، لم تكن هي الأخرى بعلم بأي شيء. زيادة على هذا فمن الأمور التي لم يوضحها نتنياهو للإسرائيليين هو كيف تم تجاوز الحاجز الالكتروني بالحدود بين القطاع والمستوطنات من قبل المقاومة دون ان تنطلق صفارات الإنذار ولا اشعار القواعد العسكرية القريبة. فالأعلام الرسمي الإسرائيلي فسر فشل الأجهزة الأمنية في رصد استعدادات المقاومة بتركيزها على الضفة الغربية وما يجري بها. فحكومة نتنياهو منشغلة بتأليب المستوطنين الصهاينة على الفلسطينيين بالقدس وبحماية اليهود الأرثوذكس الذين لا يكفوا عن استفزاز المصلين بالمسجد الأقصى. اما رئيس وزراء الكيان فقد نفى ان يكون قد تلقى اية إشارة من الأجهزة العسكرية بخصوص ما تم الاعداد له. غير انه تم مؤخرا فضح كدب كبير الصهاينة هذا من طرف جريدة " هآرتس" التي نشرت رسائل بعث بها رئيس قسم المباحث العسكرية في مارس ثم في يونيو يحذر فيها نتنياهو شخصيا من ان الازمة التي تهز الكيان الصهيوني من شأنها ان تشجيع ايران و حزب الله و حماس للهجوم على إسرائيل.

وزير الدفاع "غالانت" من جهته قام بإثارة انتباه نتنياهو للأوضاع التي تزداد ترديا فقام هذا الأخير بإقالته ثم اضطر لإرجاعه لمنصبه بضغط من الشارع. ويومين بعد طوفان الأقصى، أي الاثنين 9 أكتوبر، قامت مصر بفضح ادعاءات الرئيس الصهيوني بكونه لم يكن يملك أي خبر مسبق عما سيقع، فقد وضح مسؤول بالمخابرات المصرية لجريدة (Associated Press) أن القاهرة حذرت لمرات عديدة الكيان الصهيوني بأن شيئا ما يتم الاعداد له انطلاقا من غزة، وأضاف المسؤول المصري بانه ابلغت اسرائيل بان الوضع سيعرف انفجارا كبيرا عما قريب لكن تم الاستخفاف بتلك التحذيرات.

في 18 نونبر الماضي، خلال نشرة إخبارية على القناة 12 الإسرائيلية، اكدت جنديتين قيامهن بإخبار رئيسهن بتحركات مشبوهة على الحدود مع غزة، والغريب هو ليس ان تلك المخاوف لم تؤخذ بجد، بل لأنه تم تهديدهن بتقديمهن امام محكمة عسكرية ان حاولتا مرة أخرى اثارة مثل تلك المخاوف. ويستنتج من تلك التهديدات انه وان كان ما تعد له المقاومة الفلسطينية غير واضح تماما بالنسبة للحكومة الصهيونية، فهذه الأخيرة، رغم ذلك، على علم بأن شيئا ما يتم الاعداد له وتنتظر وقوعه. أي بصريح العبارة هذه الحكومة ترغب في ان يقع الهجوم لذلك خفضت يقضة أجهزتها الدفاعية لحدها الأدنى. هذا ما يتضح أيضا من دعم الرئيس بايدن لإسرائيل وقيامه بإرسال بارجة حربية للمنطقة غداة يوم طوفان الأقصى، وذلك دليل على ان الجيش والاستخبارات الامريكية على علم بما سيقع 7 اكتوبر فقامت بتفعيل مخططات حربية تم وضعها سلفا.

إن ما وقع يوم 7 أكتوبر هي إطلاق العديد من الصواريخ لصد الانتباه عن 1500 مقاوم فلسطيني قاموا باقتحام معبر " أريز" وكذا العازل الالكتروني ما بين غزة والمستوطنات وكان هدفهم الهجوم على الفرقة العسكرية الإسرائيلية المتواجدة على حدود غزة واعتقال رهائن بغرض استبدالهم ب 5300 أسير فلسطيني المحتجزين بمعتقلات الكيان الصهيوني، منهم قرابة 1500 معتقل إداري، أي أسرى بدون تهمة ولا محاكمة يقبعون بالمعتقلات لفترة غير محددة. أثناء استيلائها على القاعدة العسكرية، قامت المقاومة أيضا بالانقضاض على مواقع عسكرية متقدمة وتحطيم تجهيزاتها الإلكترونية وأنظمتها التواصلية بهدف منع جيش الإحتلال من طلب الإغاثة. وفي معركتها بغرض السيطرة على تلك المواقع قامت المقاومة بقتل عدد من الجنود الصهاينة كما احتجزوا رهائن قبل ان يتوجهوا الى مدن وقرى أخرى و كيبوتسات بالجنوب و حفل للغناء أقيم بالمنطقة.

وفق معلومات نشرها الإعلام العبري فإن " الجيش الإسرائيلي باغته الهجوم ولم يستجب فورا لطلبات الإغاثة ما سمح لحماس بقتل 1400 يهودي وأخذ 240 آخرين كرهائن، منهم عسكريين ومدنيين ومواطنين أجانب". وقد تطلب الأمر أسبوعين ليتضح زيف هذه الرواية. فيوم 20 أكتوبر نشرت " هآرتس" الإسرائيلية أسماء وأماكن مقتل 683 من اليهود الذين سقطوا في الهجوم أي نصف العدد الذي تم الإعلان عنه رسميا، 331 من هؤلاء هم جنود وأمنيون صهاينة غالبيتهم من النساء ولا وجود لطفل واحد من بين الذين تم تعدادهم، وذلك يفند إدعاءات الإعلام الصهيوني المسنود من ربيبه بالغرب الإمبريالي. أما ارتفاع عدد العسكريين الصهاينة الذين سقطوا في الاشتباك فيعكس ضراوة المعارك بحيث تطلب إنهاء المواجهات والسيطرة على الوضع من طرف الجيش الإسرائيلي ثلاثة أيام متتالية، ومصادر عديدة تؤكد ان المدنيين الذين سقطوا اثناء هذه المعارك كانوا ضحية تبادل النيران، بحيث اضطر الجيش الصهيوني إعطاء الأوامر لتدخل مروحيات الأباتشي ما تسبب في قتل المدنيين و يتضح ذلك في التخريب الذي طال بنايات عدة و التي أحرق منها الكثير، كما احترقت السيارات والعديد من الجثث تفحمت، ولا يمكن للأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية أن تتسبب في ذلك.

# كلمة القطاع النسائي للنهج في لقاء أممي تضامني مع غزة

باسم القطاع النسائي لحزب النهج الديمقراطي العمالي المغربي، القت الرفيقة ازلاف الزهرة كلمة (فيديو) يوم 21 دجنبر 2023 في اللقاء التضامني الاممي الذي نظمه قطاع المرأة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حول اسنادا لصمود الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية في مواجهة العدوان الهمجي الذي يشنه الاحتلال الصهيوني.

تحية للرفيقات الحاضرات في هاته الندوة التي تنظمها رفيقاتنا في قطاع المرأة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حول التضامن مع الشعب الفلسطيني البطل.

وكل الشكر للرفيقات في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

كقطاع نسائي للنهج الديمقراطي العمالي بالمغرب نتوجه بتحية اجلال واكبار الى الشعب الفلسطيني الصامد بكل فصائله واطيافه، مع خالص العزاء للشهداء/ت ومتمنياتنا بالشفاء للجرحى،

ان المقاومة الفلسطينية بصمودها الاسطوري لمواجهة آلة حرب الإبادة الجماعية، تعتبر رمز إرادة وآمال الشعب الفلسطيني فى تحرير أرضه، واقامة الدولة العلمانية الديمقراطية على كل تراب فلسطين وعاصمتها القدس.

لقد كشفت المقاومة الفلسطينية الموحدة بفضل قوة ضرباتها وصمودها وتصديها للقوات الصهيونية من جديد، الطبيعة الاستعمارية للكيان الصهيوني وخلفية أهداف الاحتلال وأساليب التطهير العرقي والتواطؤ الامبريالي الرجعي.

ان المجزرة والحصار الذي تمارسه إسرائيل هو خنق ومواصلة الإبادة الجماعية المنهجة المستمرة منذ 75 عاماً، بهدف إجبار الشعب الفلسطيني على ترك أرضه، ومحاولة وضع حد للقضية الفلسطينية بهذه الطريقة. إنها جرائم حقيقية ضد الإنسانية.

ويقترف الكيان الصهيوني بذلك جرائم تعد مسا خطيرا بالقوانين والاعراف الدولية وخرقا صارخا للحقوق والحريات، وعلى راسها حق الشعوب في الحياة فوق اراضيها وفي العيش الكريم.

نقرأ في البيان العام الصادر عن المؤتمر الوطني الخامس لحزب النهج الديمقراطي العمالي سنة 2022:

"يعبر عن تضامنه التام مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير فلسطين من النهر إلى البحر وبناء الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس ويعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية ويعتز ويحيي عاليا كل أنواع المقاومة التي يبدعها الشعب الفلسطيني ويدعو كل الضمائر الحية في العالم إلى النضال من أجل تحرير الأسرى والاسيرات

نثمن عاليا الوحدة الوطنية التي تجلت على كامل التراب الفلسطيني والتلاحم بين النضالات الجماهيرية الشعبية والكفاح المسلح وعزم وصمود كل الشعب الفلسطيني، الذي عم كل فلسطين، الذي يعتبر حدثا عظيما في مقاومة الاحتلال.

كما نعتبر معركة السابع من أكتوبر 2023 للشعب الفلسطيني ومقاومته الموحدة الباسلة ضربة مباغتة أفقدت الكيان الصهيوني توازنه، ومرحلة جديدة من المواجهة، وخطوتها المدروسة الشجاعة بالهجوم الواسع بكل المحاور جوا وبرا وبحرا على قوات الاحتلال في محيط غزة وداخل العمق الكيان الصهيوني.

أعادت طرح القضية الفلسطينية كقضية أولى على المستوى الدولي والإقليمي.

وانكشف الكيان الصهيوني ككيان احتلالي استيطاني ينتهج الإبادة الجماعية وان الدول التي تدعمه هي دول استعمارية تدعم كيانا فاشيا – عنصريا خلافا لما تدعيه من شعارات زائفة حول الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة.

وأعادت إظهار وجه مشرق للتضامن الأممي الشعبي مع القضايا العادلة للشعوب، والحقوق الأساسية للإنسان.

وندرك أن النضال من أجل تحرير فلسطين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي هو نضال جميع الشعوب المضطهدة من أجل التحرر والكرامة.

نحيي دعم وتضامن شعوب العالم مع الشعب الفلسطيني، وقواها المناضلة المناهضة للإمبريالية والصهيونية والرجعية.

يجب الاشارة الى دور المرأة في النضال في العالم وفي فلسطين خاصة،

ان واقع المرأة في العالم يزداد سوء جراء الاستغلال، والعنف والامية، والتمييز...، وخاصة في صفوف العاملات والكادحات.

لا يختلف واقع المرأة الفلسطينية بشكل عام عن واقع المرأة في العالم، زيادة عن الاحتلال للكيان الصهيوني الغاصب لأرضها والتهجير والاعتقال والقتل والحصار، وكل وسائل القهر. في كل الحروب الاستعمارية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، كان استهداف النساء مكونا اساسيا من الجرائم الاستعمارية التي ترتكب بهدف اقتلاع الوجود الفلسطيني من ارضه..

ما يميز المرأة الفلسطينية هو نضالها في جميع الجبهات ضد الاحتلال، وضد اعداء الحرية والمساواة.

لقد سطرت المرأة الفلسطينية أفضل المواقف بنضالها الى جانب الرجل في مسيرة النضال الفلسطيني، ان سجلها حافل بالنضال السياسي خلال جميع المراحل، وما زال الى غاية الان، عرفت الاسر والاعتقال، والعنف.

نحي نضالها وصمودها في وجه الهمجية الصهيونية،

اننا كقطاع نسائي النهج الديمقراطي العمالي:

نحيي عاليا صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، كما نحيي التضامن الواسع لشعوب العالم. ونعتز بتضامن شعوب المنطقة العربية والمغاربية والقوى المناهضة للإمبريالية وللاستعمار عبر العالم مع الشعب الفلسطيني المقاوم

ندين العدوان الإسرائيلي الهمجي والوحشي المتواصل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بدعم من الإمبريالية الأمريكية وحلفائها. كما نطالب بوقف إطلاق النار في قطاع غزة وفي القطاع

كما ندين استمرار النظام المغربي في الحفاظ على علاقته مع الكيان الغاصب رغم ما يجري من جرائم حرب وتطهير عرقي في غزة وباقي الأراضي الفلسطينية وندعو إلى المزيد من الضغط الشعبي والنضال الوحدوي لإلغاء التطبيع بشكل رسمي وتجريم كافة أشكاله وتجفيف مخططات الصهينة بكافة أشكالها ببلادنا.

ونؤكد عزمنا على مواصلة النضال لاسقاط التطبيع في إطار الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، وسن قانون بتجريمه.

ناكد دعمنا للشعب الفلسطيني الذي لقن وسيلقن دعاة الانهزامية والتطبيع درسا في الصمود، ونعتز بالرد الميداني الوحدوي والحازم لفصائل المقاومة الفلسطينية، ونطالب بالإفراج عن الاسيرات والأسرى الفلسطينيات.

نتوجه لكل احرار وحرائر في العالم لتصعيد النضال ضد الكيان الصهيوني ربيب الامبريالية وتنشيط حملات مقاطعته وفضحه وكشف طبيعته الاستعمارية والنازية والعنصرية امام شعوب العالم.

النصر لشعب فلسطين ومقاومته الباسلة والخزي والعار للاحتلال وداعميه والمجد والخلود للشهداء/ت والشفاء للجرحى والحرية لأسرى والاسيرات.

تحية الصمود للمراة الفلسطينية عامة ورفيقاتنا في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين خاصة.

كل الدعم لفلسطين قضية وشعب ومقاومة

# المرأة الفلسطينية أيقونة المقاومة..
## تاريخ من النضال والدفاع عن الوطن

منة الله حمدى

المرأة هى أيقونة القضية الفلسطينية فهي الأم التي أنجبت المناضلين والشهداء وربتهم على العزة والكرامة، وهي الأخت التي صادقت وعلمت وكانت السر والظهر الحامى للمناضل الفلسطيني، وهى الحبيبة والزوجة التي دفعت للأمام وبثت الحماس وكانت كتفا بكتف في النضال منذ اندلاع الشرارة الأولى. وكانت وما زالت رمز المقاومة الثائرة والأسيرة والشهيدة.

**1 – بداية النضال.**

كانت الشرارة الأولى لتحرك مؤثر للمرأة الفلسطينية في عام 1925 من خلال الاحتجاج على زيارة وزير الخارجية البريطاني آن ذاك "بلفور" إلى القدس وإتمام زيارة المسجد الأقصى، وبعدها شهد التحرك النسائي الفلسطيني نشاطا كبيرا على كافة الأصعدة، وخاصة في عام 1929 أثناء ثورة البراق، حيث أسست جمعية السيدات العربيات، ويليه الاتحاد النسائي العربي ومكانها القدس. ثم تشكل بعد ذلك الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والذي ساهم بشكل فعال في توسيع نطاق العمل النضالى ضد الاحتلال الإسرائيلي.

والمرأة التي لم تحظ بالمشاركة في العمل النضالى كان لها عمل آخر أثر في الشعب الفلسطيني وبنى أجيال تعرف جيدًا معنى الوطن وتحمل قضيتها على أعناقها دفاعًا عن أرضها، وتمثلت في الأم والزوجة والجدة وكانت حامية لأسرهن في غياب الأب والزوج سواء كان أسيرا أو شهيدا، وكانت تحمل وتورث القصة وحكاية الوطن من جيل لجيل حتى لا تنسى الأرض ويستمر النضال والإصرار على عودة الحق. وهذا منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي عام 1948.

**2 – نضال الأسيرات في السجون.**

لم تخل سجون الإحتلال الإسرائيلي من الأسيرات الفلسطينيات، كن تناضلن خارج السجون وداخلها بعد أسرهن، ولا يمكن نسيان أبريل عام 1970 حيث كان إضراب جماعي للأسيرات الفلسطينيات عن الطعام لمدة تسعة أيام متتالية، بسبب الكف عن الضرب والعنف ضدهن داخل محبسهن وخاصة الحبس الانفرادي، وبعد ذلك توالت أعمال الاحتجاج حتى وقتنا الراهن.

وفى الأحداث الجارية لا نستطيع أن ننكر المشهد المرأى لسيدات فلسطينيات شاركن بكل ما يستطعن من قوة سواء كانت طبيبة تداوى الجرحى أو متطوعة تساعد في إعانة المتضررين من العنف وضرب المدنيين.

ولم يستطيع العدو الصهيوني صد عزيمة المرأة الفلسطينية رغم القتل والهدم والاعتقالات المتتالية، فسوف تظل هناك بطولات وقصص صمود لنساء وفتيات ضحين بأنفسهن وليخلدن أسماءهن عبر التاريخ.

# من أين تأتي الأفكار الصحيحة؟

ماوتسي تونغ

من أين تأتي الأفكار الصحيحة؟ هل تنزل من السماء؟ لا. هل هي فطرية؟ لا. يمكن أن تأتي فقط من الممارسة الاجتماعية، من ثلاثة أنواع من الممارسات الاجتماعية: النضال من أجل الإنتاج، والصراع الطبقي، والتجريب العلمي. الوجود الاجتماعي للبشر يحدد تفكيرهم.

والأفكار الصحيحة التي تتميز بها الطبقة الطليعية تصبح، بمجرد أن تخترق الجماهير، قوة مادية قادرة على تغيير المجتمع والعالم.

من خلال الانخراط في صراعات مختلفة في سياق الممارسة الاجتماعية، يكتسب الناس ثروة من الخبرة، والتي يستمدونها من نجاحاتهم وكذلك من نكساتهم. تنعكس ظواهر لا حصر لها من العالم الخارجي الموضوعي في الدماغ من خلال قنوات أعضاء الحواس الخمسة - البصر والسمع والشم والتذوق واللمس؛ وهكذا، في البداية، تتشكل المعرفة المعقولة.

عندما تتراكم هذه البيانات الحساسة بشكل كاف، تصبح هناك قفزة يتم من خلالها الإنتقال إلى معرفة عقلية، أي إلى أفكار.

هذه عملية المعرفة. إنها الدرجة الأولى من العملية العامة للمعرفة، درجة مرور المادة، التي هي موضوعية الى العقل، من الوجود إلى الفكر. إلى هذه الدرجة، لم يثبت بعد أن العقل أو الفكر (وبالتالي النظريات والسياسات والخطط ووسائل العمل) تعكس بشكل صحيح قوانين العالم الموضوعي.

ثم تأتي الدرجة الثانية من عملية المعرفة، وهي درجة الانتقال من الفكر إلى المادة، ومن الفكر إلى الوجود: إنها إذن مسألة التطبيق في الممارسة الاجتماعية للمعرفة المكتسبة خلال الدرجة الأولى، لمعرفة ما إذا كانت هذه النظريات والسياسات،، الخطط، وسائل العمل، إلخ. تنتج النتائج المتوقعة. بشكل عام، ما ينجح هو الصحيح، وما يفشل هو الخطأ. هذا ينطبق بشكل خاص على صراع البشر ضد الطبيعة.

في النضال الاجتماعي ، تعاني القوى التي تمثل الطبقة الطليعية في بعض الأحيان من نكسات ، ليس بسبب أفكارها الخاطئة ، ولكن لأنها ، فيما يتعلق بالقوى المعارضة ، أقل قوة مؤقتًا من قوى الرجعية ؛ ومن هنا جاءت إخفاقاتها المؤقتة ، لكن ينتهي بها الأمر دائمًا بالانتصار.

من خلال اجتياز بوتقة الممارسة ، تحقق المعرفة البشرية قفزة أخرى ذات أهمية أكبر حتى من السابقة.

فقط ، في الواقع ، هذه القفزة تجعل من الممكن اختبار القيمة الأولى ، أي للتأكد مما إذا كانت الأفكار ، والنظريات ، والسياسات ، والخطط ، ووسائل العمل ، وما إلى ذلك. طورت أثناء عملية التفكير في العالم الموضوعي صائبة أم خاطئة، لا توجد طريقة أخرى لاختبار الحقيقة. الآن، إذا كانت البروليتاريا تسعى إلى معرفة العالم ، فعليها تغييره. ليس لها هدف آخر.

من أجل إكمال الحركة التي تؤدي إلى المعرفة الصحيحة، غالبًا ما يتطلب الأمر العديد من التكرارات لعملية الانتقال من المادة إلى الفكر، ثم من الفكر إلى المادة، أي من الممارسة إلى المعرفة، ثم المعرفة إلى الممارسة.

هذه هي النظرية الماركسية للمعرفة، النظرية المادية الديالكتيكية للمعرفة.

لكن، من بين رفاقنا، لا يفهم الكثيرون هذه النظرية بعد. إذا سألناهم من أين تأتي أفكارهم وآرائهم وسياساتهم وأساليبهم وخططهم واستنتاجاتهم ، ومن أين تأتي خطاباتهم التي لا تنتهي ومقالاتهم المطولة ، فإنهم يجدون السؤال غريبًا ولا يعرفون ماذا يجيبون.

وهذه القفزات التي تتحول بها المادة إلى فكر والفكر إلى مادة ، وهي ظاهرة عادية في الحياة اليومية ، تظل غير مفهومة بالنسبة لهم.

لذلك يجب علينا تعليم رفاقنا النظرية المادية الديالكتيكية للمعرفة ، حتى يعرفوا كيفية توجيه أنفسهم ، وإجراء الاستفسارات والبحوث ، وتقييم خبراتهم ، حتى يتمكنوا من التغلب على الصعوبات ، وتجنب الوقوع في الأخطاء. قدر الإمكان، لأداء عملهم بشكل جيد، والمساهمة بكل قوتهم في بناء بلد اشتراكي عظيم وقوي، وأخيراً لمساعدة الجماهير المضطهدة والمستغلة في العالم من أجل الوفاء بالواجب الدولي النبيل الذي يقع على عاتقنا.

# لينين والشباب

## (مقتطف)

...كان المجتمع القديم قائما على المبدأ التالي: إما أن تنهب قريبك، وإما أن ينهبك قريبك، إما أن تشتغل في صالح آخر، وإما أن يشتغل هو في صالحك، وإما أن تكون مالك عبيد، وإما أن تكون أنت عبدا. ومفهوم أن يرضع الناس الذين تربوا في هذا المجتمع، مع حليب أمهاتهم، إذا جاز القول، نفسية وعادات ومفاهيم مالك العبيد أو العبد، أو المالك الصغير، أو المستخدم الصغير، أو الموظف الصغير، أو المثقف، وبكلمة موجزة، إنسان لا يفكر إلا بامتلاك ما هو ضروري له، ولا يبالي بمصير الآخرين.

إذا كنت أستثمر قطعة أرضي، فليس لي أن أتهم الآخرين، وإذا جاع الآخر كان ذلك أفضل: فإني سأبيع حبوبي بسعر أغلى. وإذا كان لي منصب صغير كطبيب أو مهندس أو معلم أو مستخدم، فما همني من الغير. وربما تملقت المتسلطين على زمام الحكم، وسعيت إلى إرضائهم، فأحافظ على منصبي، بل قد أنجح في شق طريقي، وأصبح أنا نفسي بورجوازيا. إن مثل هذه النفسية، مثل هذه الحالة الفكرية ليستا من صفات الشيوعي. فعندما أثبت العمال و الفلاحون أننا قادرون ، بقوانا الخاصة ، على أن ندافع عن أنفسنا و أن ننشيء مجتمعا جديدا ، حينذاك بدأت تربية جديدة ، شيوعية ، تربية تمت في غمرة النضال ضد المستثمرين ، تربية بالتحالف مع البروليتاريا ، ضد الأنانيين و صغار الملاكين ، ضد النفسية و العادات التي تحمل المرء على القول : إني أسعى وراء فائدتي أنا ، و الباقي لا يهمني أبدا .

ذلك هو الجواب على مسألة كيف ينبغي على الجيل الفتي الصاعد أن يتعلم الشيوعية .

إن الجيل الصاعد لا يستطيع أن يتعلم الشيوعية إلا إذا ربط كل خطوة يخطوها في دراسته و تربيته و تعليمه ، بالنضال الذائب الذي يخوضه البروليتاريا و الشغيلة ضد مجتمع المستثمرين القديم . وعندما يحدثوننا عن الأخلاق، نقول: إن الأخلاق، بنظر الشيوعي، تقوم كلها في هذا الإنضباط والتضامن والتراص وفي هذا النضال الواعي الذي تخوضه الجماهير ضد المستثمرين. أننا لا نؤمن بالأخلاق الأبدية، وإننا نفضح جميع القصص والحكايات الكاذبة الملفقة حول الأخلاق. إن الأخلاق تتيح للمجتمع الإنساني أن يرتفع إلى أعلى، أن يتحرر من استثمار العمل.

ولأجل بلوغ هذا الهدف، ينبغي أن يكون هذا الجيل من الشبان الذي أخذوا يتحولون على رجال واعين، في جو من النضال النظامي، الضاري، ضد البورجوازية. وفي معمعان هذا النضال سيربي هذا الجيل شيوعيين حقيقيين، ولهذا النضال وبه ينبغي على هذا الجيل أن يخضع ويربط كل خطوة يخطوها في دراسته وتربيته وتعليمه. إن تربية الشبيبة الشيوعية لا تعني التكرم عليها بالخطب المعسولة وبقواعد الأخلاق. فليس هذا قوام التربية. فإن الذي رأوا آباءهم وأمهاتهم يقضون حياتهم تحت نير الملاكين العقاريين والرأسماليين، والذين تحملوا قسطهم من الآلام التي عاناها أولئك الذين بدلوا المعركة ضد المستثمرين، والذين رأوا أي تضحيات تقتضيها مواصلة هذا النضال دفاعا عن المكتسبات، وأي أعداء الداء ضراة هم المالكون العقاريون والرأسماليون، . إن هؤلاء هم الذين يتربون، في هذه الأحوال، تربية شيوعية. إن ما يقوم في أساس الأخلاق الشيوعية، هو النضال في سبيل ترسيخ الشيوعية، وإنجاز بنائها. ذلك هو أيضا أساس التربية الشيوعية والتثقيف الشيوعي والتعليم الشيوعي. ذلك هو الجواب على مسألة معرفة كيف ينبغي أن نتعلم الشيوعية.

إننا لن نؤمن بالتعليم والتثقيف والتربية إذا انحصرت في المدارس وانفصلت عن الحياة المتدفقة. وما دام المالكون العقاريون والرأسماليون يضطهدون العمال والفلاحين، وما دامت المدارس في أيدي هؤلاء الملاكين والرأسماليين، فلسوف يبقي الجيل الفتي أعمى جاهلا. والحال ينبغي لمدرستنا نحن أن تعطي الشباب أسس المعرفة، وأن تعلمهم كيف يكونوا بأنفسهم عقلية شيوعية، ينبغي لها أن تجعل منهم أناسا متعلمين. ينبغي لها، خلال مدة دراستهم، أن تجعل منهم مشتركين في النضال لأجل التحرر من المستثمرين.

أكتوبر 1920

# مجلة "انفاس" المغربية تعود من جديد بأمريكا

عماد استيتو

سنة 1966، في العاصمة المغربية الرباط، سيقرر ثلة من الشعراء المغاربة ممن أطلقوا على نفسهم تسمية "الفدائيين اللغويين" تأسيس تجربة فريدة من نوعها، أرادوا من خلالها إحداث ثورة ثقافية في بلد خارج للتو من الاستعمار، فكانت مجلة "أنفاس" الأدبية الناطقة بالفرنسية، التي سرعان ما أخذت بعدا سياسيا ساخطا على الأوضاع القائمة، والنظام السائد، وضد القوى الاستعمارية والرأسمالية. اليوم وبعد أزيد من خمسين سنة، قرر مجموعة من الباحثين المغاربة في أمريكا إعادة إحياء التجربة بشكل مختلف.

ضد السائد ثقافيا

" لم يكن أمام أنفاس من خيار ثان، إبان لحظة ما من وعيها بتداخل قضايا البلد، غير مواصلة مجابهتها النظام السائد، على جميع الواجهات، أو الخضوع للجور، وفي نطاق ما أن تستسلم بالانسحاب من الحلبة"، يقول عبد اللطيف اللعبي، مدير المجلة وأحد مؤسسيها إلى جانب مصطفى النيسابوري، في تقديمه لكتاب خصصته الكاتبة كنزة الصفريوي لتجربة المجلة.

كانت التجربة في البداية شعرية خالصة، من تأسيس شعراء قلقين غير راضين عن وضع الثقافة ووظائفها، حاولوا تأطير أسئلتهم السياسية، فقرروا إحداث منبرهم الخاص، هكذا جاء العدد الأول متضمنا لعدد من القصائد مرفوقة بعدد من اللوحات التشكيلية لفنانين كانوا يدرسون بمدرسة الفنون الجميلة.

ومع توالي صدور المجلة، بدأ النفس الاحتجاجي يظهر أكثر فأكثر، فأصبحت "أنفاس" صوتا للحركات اليسارية الجذرية البارزة، كمنظمتي إلى "الأمام" و "23 مارس"، حيث احتضنت كتابات العديد من وجوهها، وهو ما سيكلف المجلة احتجابها واعتقال مديرها عبد اللطيف اللعبي، في سياق قمعي طبعه تشديد القبضة الأمنية ومتابعة الأصوات النقدية.

حسب كنزة االصفريوي، كان العدد الأول بيانا ثقافيا، يبرز خطابا للقطيعة ويعكس فورانا فكريا وآمالا في التحرر، لكن مرحلة –1966 1969 اتسمت بالخطاب والمنحى الثقافيين للمجلة عبر احتضانها لنخبة ثقافية حالمة ببناء البلاد، ونظرتها المنفتحة والملتزمة بدون هوادة، وكونها قطبا ثقافيا وتعبيرها عن إرادة تملك سلطة رمزية.

إلى السياسةُ در...

"لكن نهاية هذه المرحلة ستعرف بداية انعطاف أنفاس سياسيا، والذي سيجسده بجلاء عددها الخاص "من أجل الثورة الفلسطينية" الصادر في الفصل الثالث من 1969. انعطاف سيقود المجلة إلى اعتناق الراديكالية وتعميق خطها السياسي، مما سيؤدي بها، من نهاية 1969 إلى مطلع 1972، إلى التحول، ومعها نسختها العربية التي ستشرع في الصدور حينها، إلى منبر للحركة الماركسية اللنينية عبر مكونيها (المنظمة ألف، إلى الأمام لاحقا، والمنظمة باء، 23 مارس لاحقا)، بهدف تعبيد الطريق لقيام الثورة وتوفير شروطها الموضوعية والذاتية.. لكن المغامرة ستتوقف في يناير 1972، بقوة الحديد والنار، عن طريق الاعتقالات الجماعية والاختطافات والتنكيل بحاملي مشعل أنفاس وحركتها السياسية. وبين 1972 وأكتوبر 1973، ستعود المجلة إلى الحياة، عرضيا، في باريس من طرف أعضاء الحركة المنفيين هناك"، تشرح كنزة الصفريوي في كتابها "مجلة أنفاس 1973–1966، آمال ثورة ثقافية بالمغرب. "بعد توقفها، وخلال مدة طويلة ظل الصمت سائدا حول مجلة أنفاس، التي تحولت إلى "طابو" يحظر الاقتراب منه، ولم تتعرف عليها الأجيال الجديدة إلا في سياق انفتاح نسبي عام عرفته البلاد، لكن البعد السياسي للمجلة ظل عموما شبه مغيب، أو يتم التغاضي عنه في الدراسات التي تناولت التجربة، كما أوضحت كنزة الصفريوي في كتابها الصادر سنة 2013.

حوار مفتوح مع العالم

جمعت" أنفاس العالم" في هيئة إشرافها، بالإضافة إلى هشام عيدي المتخصص في العلوم السياسية، زكية سليم عالمة الاجتماع المتخصصة في النسوية، والتي اشتغلت كثيرا إلى جانب الراحلة فاطمة المرنيسي، وعمر بوم الأنثروبولوجي الذي يشتغل على الأديان والأقليات، بالإضافة إلى الأكاديمي ابراهيم الكبلي الذي له كتابات غنية عن الأمازيغية والصحراء.

وخصص العدد الأول من المجلة الإلكترونية لتيمة "الاختلاف في المغرب"، من زوايا متعددة: الثقافي، واللغوي، والعرقي، والجندري. ونجد في العدد عدة مقالات مثيرة للاهتمام مثل: "دور الأمهات في حركة العدالة الانتقالية"، "الموسيقى الاحتجاجية في الريف"، "إصلاح مناهج التاريخ".

"سجلنا مؤخرا تزايد الاهتمام بالمغرب في الأوساط الأكاديمية والبحثية في المغرب، على اعتبار أنه يعتبر مفتوحا نسبيا، إذا ما قورن ببلدان أخرى كمصر وتونس. هذا الاهتمام إيجابي، لكننا نريد أن نظهر للعالم أن الموضوعات التي يتناولها الباحثون الأجانب المتعلقة بالحريات والديمقراطية والعنصرية وغيرها، سبق وأن أثارها وتناولها الباحثون المغاربة، وهدفنا هو إيصال هذه الكتابات والأبحاث، التي ظلت في إطار محدود، إلى العالم وجعلها أكثر تداولا"، تقول زكية سليم، عضو هيئة تحرير المجلة لمنصة "هوامش".

وتتابع: "الفكرة ولدت قبل سنتين ونصف، كنا نجتمع عن بعد بشكل منتظم، وحينما حصلنا على الموافقة من عبد اللطيف اللعبي، بدأنا العمل، نحن نريد تقديم خطاب بديل نريده حوارا مع العالم، وأن نكون محيطا ثقافيا لاحتواء الأفكار ما بعد الكولونيالية كما كانت تفعل أنفاس في الستينات".

وعلق عبد اللطيف اللعبي على التجربة الجديدة، في رسالة خص بها أسرة المجلة، قائلا: "هذه إشارة قوية جدا على استمرار روح المجلة التي لم تعش إلا لبضع سنوات في القرن الماضي.. حيث انتقلت أشكال التعبير الأدبي والفني من أعلى إلى أسفل، وتمت محاكمة الهيمنة الاستعمارية، لاسيما على المستوى الثقافي، بطريقة جذرية، وطرحت مسألة الهوية وأهميتها بشكل مبكر.. أن يشعر جيل جديد اليوم بالحاجة إلى إحياء روح أنفاس أمر يغمرني بالسعادة"...

# لن أنسحب

الصردي

حجبت المطريات تجهم السماء الملبد الرمادي الأسمر.

زخات الغيث تتسل من ثخوم المضلات المزركشات والحمر.

ابتلت جزمتي ولم أنسحب من المسار الأدمي الأكبر.

الماء ينزل دافئا كلعاب أو دموع أوعرق على جبهتي يرثي هذا الزمن الأغبر.

الأجسام تتدافع حتى غدت ذاتا واحدة وصوتا واحدا تصبو لحسم الامر.

ترهل قماش الشعار يذرف عبرات الحق. ولم ننسحب رغم القر.

تسربت القطرات إلى جواربي ولم أنسحب كصياد يعشق البحر.

كل إنسحاب في هذه اللحظة من الزحف لا يغتفر.

أي تولي الأدبار خطيئة صونا لكرامتنا وامتحان للصبر.

هذه الجحافل نفخت في روحها الآباء فإما الموت أو النصر.

ودجى ليل الإستبداد أفلا مهما طغى وتجبر.

ونهج النضال إن بدا عسيرا يمنح الأمل وجميل العبر.

فلا يعوق الدود عن مكارم الصراع وإن امتد العمر وكبر.

تبا لكل قاعد متقاعس ينشد الإتكال المر.

بما لحقنا ونحن في أردل العمر.

فما ينال طيب العيش بالتمني والتزحلف. فهذا الوغد كشر عن أنيابه فأين المفر.

ثقافة التغيير

# حول فيلم "هانا ك "

فيلم عن فلسطين، من التحف السينمائية لكوستا غافراس.

حتى اليوم، يعد فيلم "هانّا ك" أحد الأفلام المغضوب عليها، والذي أثار سخط الاحتلال واللوبي الصهيوني في هوليوود، لأنه ولأول مرة فيلم هوليوودي يصوّر الفلسطينيين بأنهم ضحايا. لم يستغرق عرضه سوى أيام في الصالات حتى جرى سحبه وسط انتقادات وغضب كبيرين. حاول المخرج كوستا غافراس الترويج للفيلم من جيبه الخاص في الصحف والتلفزة، فقد رفضت الشركة المنتجة الإعلان عنه، أو حتى إعطاء المواد الإعلانية المعدة له لمخرجه كوستا غافراس، الذي اضطر للدعاية له على حسابه الشخصي في نيويورك تايمز (The New York Times) مقابل 50 ألف دولار.

لماذا أثار الفيلم كل هذا الجدل؟

أشتهر كوستا غافراس بآرائه السياسية الواضحة التي تؤثر على أفلامه، فمن أشهر أعماله "زد" (Z)، الذي تناول قصة اغتيال سياسي حقيقية، وفاز بأوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية، وفيلم "مفقود" (Missing) الذي فاز بالسعفة الذهبية وجائزة أفضل سيناريو مقتبس، الذي أثار تواطؤ الولايات المتحدة مع حكومة الانقلاب في تشيلي لدرجة تجاهل الضحايا الأميركيين الذين تواجدوا هناك خلال أحداث العنف.

وفيلم "هانا" تصريح سياسي آخر لكوستا غافراس، وهذه المرة حول القضية الفلسطينية، وفي وقت كانت فيه مطموسة المعالم في الغرب؛ فالفيلم يتعاطف بصورة لا جدال فيها مع الفلسطينيين الذين هُجروا من أرضهم واحتلها الإسرائيليون.

وهذا يظهر منذ البداية مع مشهد المحامية التي تبحث عن قرية موكلها "كفر رمانة"، وهي ممسكة بيدها خريطة تثبت أن تاريخ القرية يزيد على 500 عام، في مواجهة جندي إسرائيلي ينكر وجودها، ثم المشاهد التالية عندما شاهدت منزل الفلسطيني سليم، والمكان الذي هجرت عائلته إليه قبل وفاة والدته.

يظهر كذلك في رسم الشخصيات، خاصة شخصيتي سليم، وجوشوا المدعي العام وحبيب هانا السابق، فهما على طرفي نقيض؛ بين هدوء سليم حتى خلال سجنه ودفاعه عن حقه، ولجوئه إلى الإضراب عن الطعام، وبين عنف جوشوا الذي يظهر في غضبه على هانا لقبولها القضية، ومحاولات إقناعها بالتخلي عن محاولات مساعدة موكلها، بالإضافة إلى لجوئه للحيلة أكثر من مرة للسيطرة على هانا والتلاعب بأفكارها وتهديدها بابنها.

ما أثار الجدل كذلك تصوير غافراس فلسطين المحتلة بأنها ليست مكانًا آمنًا أو جنة اليهود الموعودة كما كان يروج لها في الغرب في تلك الفترة، فهناك تواجد أمني مكثف في كل الأماكن، مما يجعل حياة المدنيين اليهود غير مريحة بالتأكيد، بالإضافة إلى التهديدات المستمرة على حياتهم، وظهر ذلك في مشاهد متعددة؛ أهمها مشهد الشاطئ حيث تستجم المحامية مع أصدقائها، لنجد أنه حتى مكان الترويح عن النفس يجب أن يكون مؤمنًا بجنود من الجيش الإسرائيلي.

وبدأ الجدل حول الفيلم حتى قبل التصوير، فقد كانت الجماعات الموالية لإسرائيل قلقة من الفيلم، وتم تقديم مذكرات لبيان حجج وقف التصوير، وعند عرضه هوجم بالكثير من التعليقات السلبية قبل سحبه من دور العرض، وهاجمه كثير من النقاد، ولم يترشح لأي من جوائز الأوسكار في موسم الجوائز الأميركي، ولكن على الجانب الآخر عُرض في مهرجان فينيسيا السينمائي وترشح للأسد الذهبي.

الفيلم من بطولة جيل كلايبور، غابرييل بيرن ومحمد بكري، وجرى تصويره عام 1982.

**بمناسبة اختيار ملف "الحركة التقدمية والإعلام" لهذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي، قررنا استضافة الرفيق الحبيب التيتي كضيف العدد، أولا كمسؤول عن إعلام النهج الديمقراطي العمالي، ثانيا كرفيق له إلمام كبير بدور النظرية عامة والإعلام خاصة في الصراع الطبقي. الرفيق التيتي أحد أطر منظمة "إلى الأمام" خلال السبعينات، معتقل سياسي سابق، وعضو المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي حاليا. شكرا الرفيق على تلبية الدعوة.**

**1 – كيف ترى أهمية الإعلام في الصراع الطبقي عامة وفي عملية التغيير الثوري خاصة؟**

في البداية، أشكر الرفيقات والرفاق على الإستضافة في هذا العدد الذي خصصتموه لموضوع الإعلام بالنسبة للقوى المناضلة وهو جبهة مفتوحة للصراع مع العدو الطبقي ببلادنا وفي العالم. من يملك السلطة يملك الإعلام ويسخره للدفاع على مصالحه بل يحاول أن يظهر تلك المصالح وكأنها مصالح المجتمع برمته ويسخره أيضا للهجوم على الإعلام المناضل.

كما أوضحت في التقديم العام، يعتبر الإعلام مجالا مهما في الصراع الطبقي، تستعمله الكتلة الطبقية السائدة من اجل صناعة الرأي العام: أي حشد العقول والإرادات لكي تقبل بالخطاب الرسمي وبما يحمله من أفكار وسياسات تصبح مقبولة لدى أوسع الجماهير. إنها بذلك تمارس الهيمنة السياسية، المرتكزة على القوة والقمع. هكذا يرى الشيوعيون لوظيفة الإعلام ودوره في الصراع الطبقي. ولذلك فهم يولونه أهمية مركزية في نضالهم السياسي. فمنذ تأسيس الناوية الأولى لعصبة الشيوعيين وما تلاها من تأسيس للأحزاب العمالية، سواء في الأممية الثانية أو الثالثة والى يومنا هذا، أولت الحركة الشيوعية للإعلام دورا أساسيا وأسست الجرائد المركزية، التي اعتبرها لينين مثل الصقالة التي يشيد حولها البناء التنظيمي للحزب برمته، وتتحلق حولها الانوية العمالية. ولأن القوى المناضلة الثورية تعرضت ولا تزال إلى القمع الرهيب والمنع من التواصل مع الجماهير، اعتبرت أن جبهة الإعلام مجال خوض الصراع الطبقي، بما يلزم من الجدية ومن الخبرة وضرورة الحفاظ على ما راكمته من مكتسبات قدمت من اجلها الشهداء والمعتقلين والمختطفين. استطاعت هذه الأحزاب المناضلة أن تحول منابرها الإعلامية إلى لسان المستغلين والمضطهدين ومصدرا للأخبار الموثوقة الموضوعية، ومصدرا للمعرفة والأفكار السديدة. بفضل هذا الإعلام المناضل، حصلت تشققات في جدار الإعلام الرسمي الرجعي، وبدأت تظهر أشعة وضوء الحقيقة، تنير طريق الطبقة العاملة وكل الكادحات والكادحين. لقد مهد الإعلام المناضل والثوري الطريق أمام الانتفاضات الشعبية والثورات الاجتماعية، وسمح للأحزاب الشيوعية في عدة مناطق من العالم بخلق الرأي العام المناقض، وانتزاع الهيمنة الفكرية للطبقة العاملة ومثقفيها الثوريين ولكل الأصوات التقدمية.

في الكثير من الحالات كان للكلمة الصادقة والثورية نفس الوقع أو أكثر لما كان لكل الأسلحة المستعملة في الدفاع أو الهجوم الثوري. ليس من الغريب أن تعمد الطبقات السائدة الرجعية، إلى تجريم الرأي وتمنع حرية التعبير وتعدم المفكرين والقادة إمام المحاكم أو خارج القوانين المعمول بها، أو تسخر العملاء والقوى الظلامية في تنفيذ جرائم القتل في حق العديد من المناضلين الشيوعيين والتقدميين، والمغرب بدوره لم يفلت من مثل كل هذه الممارسات.

**2 – كيف ترى دور الجريدة المركزية لحزبنا في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة؟**

دأبنا في النهج الديمقراطي سابقا وفي النهج الديمقراطي العمالي حاليا، على التصريح الواضح بأننا نمثل شكلا من الاستمرارية لمنظمة إلى الأمام. احد هذه الأوجه لهذه الاستمرارية، هو هذا التشبث القوي بوجود الجريدة المركزية لتنظيمنا النهج الديمقراطي ولحزبنا النهج الديمقراطي العمالي، كما فعلته منظمة إلى الأمام في أوج السرية. لقد صمدنا صمودا قويا وجديا في هذه المهمة، واستطعنا أن نحافظ على وجود الجريدة المركزية وانتظام صدورها بل تقويته: إذ انتقل من الإصدار الشهري الغير منتظم، إلى النصف شهري وأخيرا إلى الإصدار الأسبوعي المنتظم بشكل قوي. ولم نستطع تحقيق هذه النتائج إلا بجهد وتضحيات كوكبة من المناضلات والمناضلين الذين يبدلون آيات من نكران الذات والتضحية، وهن/م يقومون بها بروح شيوعية مثالية، لا يبتغون المنافع أو إظهار النوازع النرجسية ( حتى صورهم الشخصية لا يتسابقون في إعلانها أو يولولون إذا لم ننشرها). فإذا صمدت الجريدة المركزية الورقية في هذه الظرفية التي تراجع الإعلام الورقي، فإنها مطالبة بالتطوير والسعي إلى ربح معركة الإعلام المركزي، وهذا تحدي حزبنا واع به، ويتدارسه في الإطارات المركزية وهيأة التحرير ودائرة الإعلام.

جريدتنا المركزية لا تتوصل بالدعم الذي يغدق على الاعلام الرسمي وغير المغضوب عليه. إنها تعاني من الحصار المبطن، ونحن نراقب الأساليب الخبيثة التي تمارسها الأجهزة القمعية، والتوجيهات التي تضغط بها تلك الأجهزة على الأكشاك، حتى يتم إخفاء العدد الموجود ساعتها في السوق. للجريدة المركزية النهج الديمقراطي عدة ادوار في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، ومنها توفير الأخبار والتحاليل عن نضالات الطبقة العاملة ومجمل الفئات الشعبية، وهذا يسمح للمناضلات بمتابعة المعارك، ونقل صداها للعمال في المدن المختلفة أو في المزارع والجهات البعيدة، كما تساهم الجريدة في تطوير الخط السياسي والنظري لحزبنا عبر تناول القضايا السياسية والنظرية بنشر التقارير المقدمة للجنة المركزية أو عبر صفحة الرأي التي تعمم النقاش الداخلي أو حتى المساهمات من خارج الحزب لما نتوصل بها من الرفيقات والرفاق الشيوعيين الماركسيين اللينيين المغاربة أو غيرهم.

> **إننا ماضون في تشييد صرح إعلامي مناضل نقيض للإعلام الرجعي السائد ببلادنا.**

**3 – في نظرك، ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة في عملية توعية الجماهير الكادحة عامة وفي تأطير العمال والعاملات خاصة؟**

اشكر هيئة التحرير على هذا السؤال، لأنه يسمح بالقول بأن حزبنا ابن عصره. فلما نسعى إلى تطوير الجريدة المركزية الورقية لكي تكون بنت عصرها، فإننا نتوفر على دائرة الإعلام، ولها من التجربة ما بات يسمح لنا بإمكانية تنزيل خطنا السياسي والتحريري في جميع قطاعات إعلامنا الحزبي. فبالإضافة إلى إعلامنا المكتوب نتوفر على موقع مركزي وموقع للشبيبة وصفحات في وسائل التواصل الاجتماعي، كما دشنا مشروع طموحا لقناة إعلامية " الشرارة". إن كل هذه القطاعات الإعلامية لحزبنا، موجودة وهي مجال خصب لتحقيق التراكم والخبرة؛ لكنها لا زالت دون المطلوب والطموح. إننا نشتغل عبر المساهمات التطوعية لمناضلاتنا ومناضلينا، وأننا واعون بأن ذلك صعب جدا، ولكننا مقتنعون بأنه كلما تقوت القناعات الثورية البروليتارية الشيوعية داخل الحزب، كلما ارتقى الأداء وتطور معه الإعلام شكلا ومضمونا، وحتما سنحصل على ما نحتاجه من تمويل ذاتي من جيوب مناضلاتنا ومناضلينا من اجل الحصول على التجهيزات الأساسية ومناهج وبرمجيات استغلالها. علينا الصبر وطول النفس حتى نصل إلى نقطة اللاعودة، تلك المتمثلة في احتضان الطبقة العاملة لحزبها المستقل وهو أمر قيد التحقق.

**4 –هل من كلمة أخيرة لقراء جريدة النهج الديمقراطي، لسان حزب النهج الديمقراطي العمالي؟**

كلمتي لقراء الجريدة وبتركيز شديد: إننا ماضون في تشييد صرح إعلامي مناضل نقيض للإعلام الرجعي السائد ببلادنا. إن تحقيق ذلك أمر ممكن، لكنه يتطلب الصبر وطول النفس، وهي مميزات لا تتحقق إلا باحتضان القراء للجريدة والتعامل معها كمنبرهم، يراسلونها من اجل تعميم الأخبار والأفكار وتشبيك المعارك، كما أن صفحة الرأي مفتوحة أمامهم من اجل النقد والتصويب ومن اجل الصراع الرفاقي والإدلاء بالرأي والتحليل.

# بين الكيان والإمارات والسعودية: أجرأة التطبيع خدمة للمشروع الصهيو/أمريكي

المصطفى خياطي

عندما انطلقت عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، وتبعها ما تبعها من همجية وبربرية وإجرام في حق الشعب الفلسطيني في غزة والضفة، كانت الإدارة الأمريكية والحكومة الصهيونية أطلقت التفكير وإعداد العدة السيناريوهات ما بعد العدوان، ظنا منهم ان الحرب ستكون قصيرة المدى وخاطفة. لكن والكل يعلم أن صمود المقاومة ومعها الشعب الفلسطيني أحبط كل المخططات الموضوعة، أولها محاولة تهجير سكان غزة نح والجنوب ومن ثمة نح وسيناء، وتم كذلك إحباط المخطط الأكبر، ألا وه والقضاء على المقاومة وإلحاق قطاع غزة بالسلطة الفلسطينية وإخضاعها لمخرجات أوسلو. وقد بدأت الإدارة الأمريكية تضع تفاصيل خطتها اعتمادا على السعودية والإمارات لتولي عملية إعادة الإعمار، وقد تبين ان أمريكا لم تتراجع عن مسارات التطبيع بين السعودية والكيان، وه ومسألة وقت للتوقيع فقط، أي ريثما يتوقف إطلاق النار وعودة الأطراف المستسلمة لطاولة المفاوضات. وتراهن كل من أمريكا والكيان الصهيوني على الدعم الكامل من الإمارات والسعودية لتمويل الخطة من حيث تأهيل وجوه جديدة مرتشية من داخل السلطة الفلسطينية ودعمها ماديا ولوجستيا لإدارة الشؤون المدنية كالبنية التحتية والتعليم والصحة، علما ان هناك ما يقارب 26 ألف موظف تابع لها في غزة، بينما تتولى أجهزة الكيان الغاصب باقي الشؤون الأمنية وتجريد السلطة الفلسطينية من اي سلاح أ ووسائل اللهم ما يتعلق بالتخابر مع الأجهزة الاستخباراتية لملاحقة واعتقال واغتيال المقاومين.

هذا طبعا سيناري وأحادي الجانب تم وضعه على اساس ان جيش الاحتلال سيحسم المعركة بسرعة، وسيبسط سيطرته على قطاع غزة التهيئة الأرضية لتمرير المخططات الصهي و/ امبريالية. وفي هذا الخضم يقتصر دور السعودية والإمارات على الصمت أولا تجاه الجرائم التي ما فتئت تُرتكب، ثم تمويل تحركات الآليات وحاملات العتاد الأمريكي في الخليج والبحر الأحمر. ونفس الموقف يلتزم به اب ومازن الذي يدري أكثر من غيره انه مستبعد من خطط تكرار سيناري والضفة الغربية بعد أوسل ووتطبيقه على غزة.

هذا وقد بدأ التهافت داخل السلطة الفلسطينية حول البديل المحتمل لأبي مازن، وهذا ما ظهر من خلال الكلمات والخرجات الصحفية الموازية للقمة العربية/ الإسلامية الأخيرة، وقال أحدهم أنهم مستعدون للتعاون في إطار مرحلة انتقالية وانتخابات عامة وإدخال حماس ك "شريك صغير" في السلطة، فيما لمح آخر أنهم ينتظرون انتهاء " الصراع الحالي" لبدء مرحلة إعادة البناء تحت سقف الدولتين شريطة قبول الحكومة الصهيونية بالحل ومساعدة ومباركة المنتظم الدولي. والغريب ان لا أحد منهم تجرأ ونطق بكلمة إدانة لجرائم جيش الاحتلال في حق المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ والمرضى في المستشفيات والتلاميذ في المدارس بما فيها التابعة لآليات الأمم المتحدة، والمطالبة بمحاكمة الجناة على هذه الجرائم. بل اعترف أحدهم أن اب ومازن يدين عملية طوفان الأقصى ولو بالسر وليس علانية.

وفي ظل هذا الارتباك العربي/الأمريكي/الصهيوني الذي فاجأت به المقاومة الفلسطينية الكل، دخل الحوثيون من اليمن على الخط باستهداف إيلات بالصواريخ وعرقلة حركة الملاحة في البحر الأحمر خصوصا السفن المتجهة إلى الأراضي المحتلة. وه وتدخل سيفضح انحيازها دول الخليج للمخطط الصهيوني والأمريكي وسيظهر مرة أخرى دور الإمارات والسعودية في أجرأة وتجسيد ثمار التطبيع وخيانة القضية الفلسطينية، وذلك من خلال مساعدة اقتصاد العد والصهيوني في العملية التجارية التي تأثرت بهجمات الحوثيين. هذه المساعدة على التجاوز ظهرت من خلال فتح جسر بري لمرور السلع والبضائع نح والأراضي المحتلة مرورا من دبي والسعودية والأردن بدلا من بحر العرب وقناة السويس، حيث كان الكيان بصدد تدارس البديل للهروب من هجمات الحوثيين اللجوء إلى ممر طويل ومكلف يمر من راس الرجاء الصالح للوصول إلى حيفا. لكن بنود الاتفاق الخياني تتيح بدائل أخرى بموجب اتفاقيات اقتصادية وتجارية بين الإمارات والكيان تقضي بتفعيل بنود "الممر الاقتصادي" ويقضي كذلك بأن تصبح الإمارات منصة وخلفية لتشغيل تطبيق Traknet لتسهيل التواصل بين أصحاب الشاحنات وعملائهم الصهاينة، وكذلك تفعيل اتفاقية التعاون مع شركة الخدمات اللوجستية الإماراتية FZCO وشركة موانئ دبي DPworld لنقل البضائع من الخليج إلى الكيان الصهيوني.

إن التأمل المتفحص لمجريات تفعيل هذه الخطة البديل المسماة "ممر اقتصادي" يتكشف له أنها جزء مهم في اتفاقات "ابراهام" الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وإتمام مخطط الشرق الأوسط الكبير الذي تحلم به الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية العميلة، ونتذكر طبعا ان السعودية والإمارات منخرطتان بشكل فعلي وفعال في هذا المخطط ونتذكر أنهما في 2003 ساهمتا ب 6 مليار دولار لتدمير وتقسيم العراق.

# الشعبية تدين التورط العربي في صدور قرار المجلس الأمن حول غزة

أدانت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، التورّط العربي في صدور قرار مجلس الأمن الأخير، الذي جاء ليشكّل غطاء لاستمرار حرب الإبادة ضد شعبنا الفلسطيني.

واعتبرت الجبهة أنّ قبول الدول العربيّة المعنية، بؤدي دورًا في مسرحيةٍ هدفها الوحيد مواجهة ضغوط الشارع، واستصدار قرار يستخدم فقط لتعطيل أي جهد حقيقي لوقف العدوان، لا يمكن تفسيره إلّا بكونه مجرّد تعاون وخضوع لأهداف العدوان والاملاءات الأمريكيّة.

وقالت الجبهة، إنّ مجلس الأمن والنظام الدولي بأكمله أكد مجددًا فقدان أي شرعيةٍ له، وأنّه لم يعد إلا أداة لتبرير القتل والإبادة، وتغطية الحروب الاستعماريّة والسياسات الأمريكيّة العدوانيّة.

كما اعتبرت الشعبيّة، أنّ سلسلة الفيتو الأمريكي على التعديلات الروسية التي طالبت بوقفٍ فوري لإطلاق النار، ما هو إلّا إصرار أمريكي على استكمال الإبادة حظي بغطاءٍ عربيٍ رسمي.

ودعت الجبهة الشارع العربي لإظهار كل أشكال الغضب في وجه من تورّط في هذه المسرحيّة على حساب دماء أبناء شعبنا، ومحاسبة كل المسؤولين عنها عربيًا.

وطالبت الشعبيّة في ختام تصريحها، أصدقاء فلسطين وقوى التضامن وأحرار العالم، برفض هذا القرار وتصعيد النضال بكل أشكاله ضد حكومات ومصالح وقواعد دول العدوان، مؤكدةً أنّ دماء الأبرياء في غزّة ستُغرق هذا العالم بأسره، فلا سلام لأحدٍ فوق جثث أطفال فلسطين.

من وحي الأحداث

# لماذا يساعدون البيجيدي على الإفلات من تبعات جريمة التطبيع

التيتي الحبيب

" عقدت مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين لقاء حضوريا بمقر المجموعة،ناقشت فيه مجموعة من النقاط المتصلة باستمرار الدعم لكفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وبضرورة وقف العدوان وإسقاط التطبيع. وتميز اللقاء بحضور فاعل لطاقات نضالية، عززت بنية المجموعة.حضر اللقاء كل من الأخت رجاء الكساب والأخوين الراقي عبد الغني والبوبري وتعذر اللقاء على الأخ الحسين اليماني لحالة ابنته التي نتمنى لها الشفاء العاجل وسيلتحق بالمجموعة في الاجتماع القادم كلا من الأستاذ علي عمار والأخ يوسف بوستة." عن صفحة مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين.

في التعليق.

بعد هذا الخبر الذي لم يتم نفيه او تكذيبه يتضح أن الأحزاب السياسية تبعث بممثليها لدعم وتقوية صفوف هذه المجموعة التي تضم بين صفوفها حزب البيجيدي الذي وقع أمينه العام السيد سعد الدين العثماني على وثيقة التطبيع مع الكيان الصهيوني برعاية أمريكية. لم يتراجع الحزب رسميا وعلنيا على توقيعه على وثيقة التطبيع لم يقدم أي نقد ذاتي أو اعتذار أمام الشعب حول ذلك السلوك السياسي الذي قام به امينه العام السابق ورئيس الحكومة آنذاك.

الجميع يعرف إن البيجيدي قام بممارسة خيانية للشعب الفلسطيني مما تسبب في انفضاحه السياسي أمام الشعب وأمام كل القوى المناهضة للتطبيع. لكن الحزب بعد شعوره بالعزلة وإحساسه بالعار يحاول أن يركب موجة طوفان الأقصى ليمحو العار، وقد ساعده في ذلك تنظيم الإخوان المسلمين بالخارج، ومنهم زعماء من حماس أنفسهم. هذا ليس غريبا على هذا الرهط الانتهازي سواء في المغرب أو في الخارج. لكن الغريب، وهو انه في الوقت الذي نهض الشعب المغربي بشكل قوي للنضال ضد الإبادة الجماعية التي يقترفها العدو الصهيوني المسنود من طرف الدول الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ومع تطور مسيرات ووقفات الجماهير الشعبية المغربية، بدعوة من الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، تقدم وعي شعبنا نحو الربط بين الجرائم الصهيونية، وبين التطبيع الخياني للنظام القائم وفضح المطبعين والمتعاونين مع العدو؛ في هذا الوقت يجد البيجيدي من يدعمه للركوب على الموجة والتخلي عن محاسبته ومساءلته.

إن هذا السلوك المثير للريبة من طرف عناصر تنتمي لمكونات الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، وهي أيضا شخصيات تنتمي لقوى يسارية سعت دائما وابدأ إلى تقزيم الجبهة الاجتماعية، وسد الطريق على قوى سياسية أخرى بمبرر أنها ظلامية رجعية. فإذا بهم يتحولون إلى مطية يركبها البيجيدي لفك عزلته السياسية. هل بهذه الطريقة سيتم الفرز السياسي والنضالي وسيتم حشد القوى الشعبية لإسقاط التطبيع؟ الجواب يعرفه الجميع إلا من فقد البوصلة واختلط عليه الحابل بالنابل.